وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الانسانية و العلوم الإسلامية
و الحضارة قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ و حضارة المشرق الإسلامي

العلاقات التجارية بين الدولة العباسية والهند مابين(132هـ-334هـ\750م-847م)

إعداد الطالبة :
بن رمضان باية

تحت إشراف الأستاذ :
جعيرن معمر

لجنـة المناقشة

شارف خالد	جامعة عمار ثليجي	رئيسا
جعيرن معمر	جامعة عمار ثليجي	مشرفـا
مريقـي طارق	جامعة عمار ثليجي	مناقشـا

السنة الجامعية 2020/2019

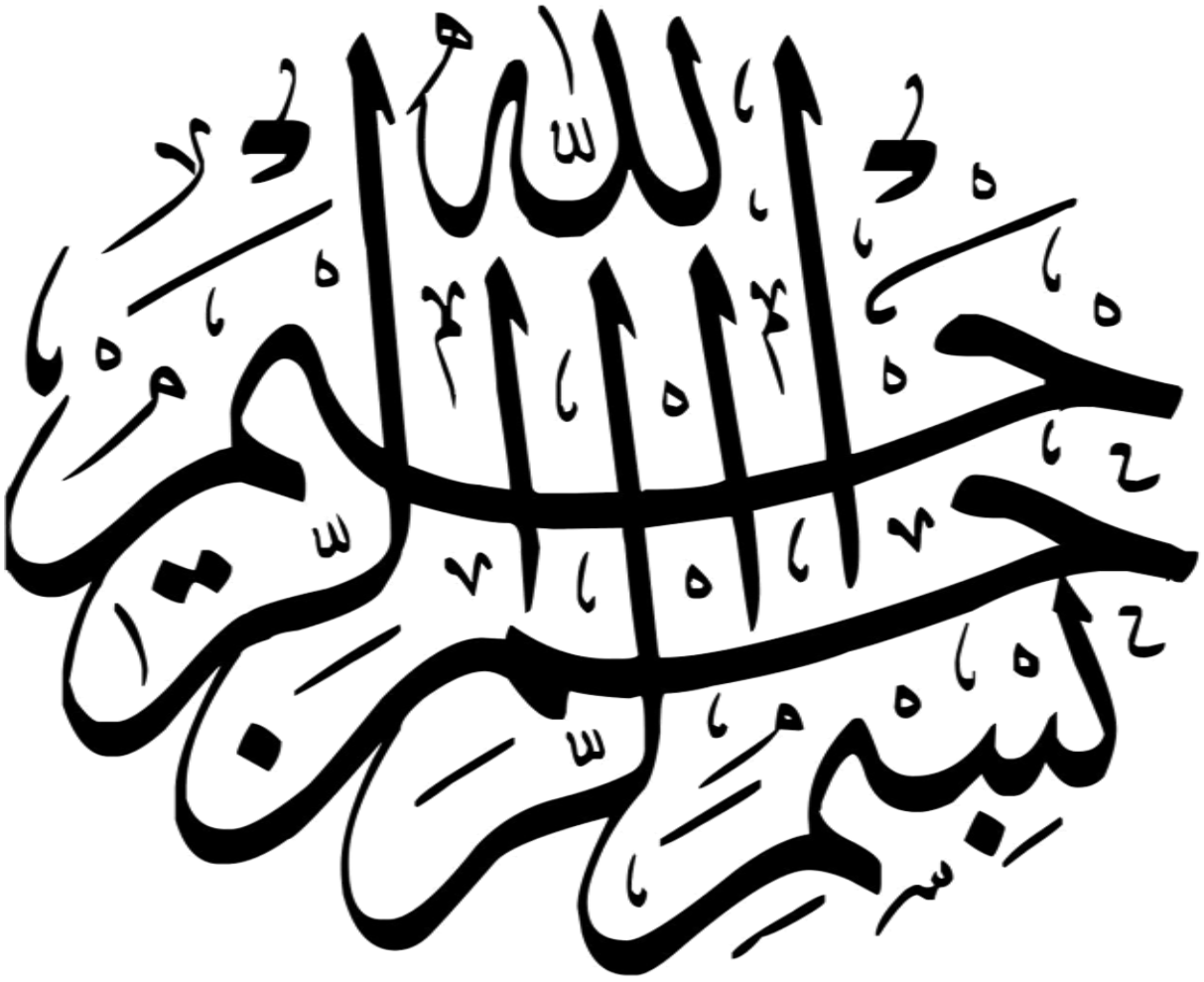
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف الخلق سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

إلى الوالدين الكريمين ... حفظهما الله تعالى بحفظه ... ومتعهما بمتاع الصحة

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء

إلى كل صديقاتي

و إلى كل الأساتذة اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

شكر و تقدير

الحمد لله الذي وفقني إلى إتمام هذا العمل وله الحمد والشكر أولا وأخيرا قال رسول صلى الله عليه وسلم ﴿ من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف جعيرن معمر على المجهودات الذي بذلها و الإرشادات و النصائح و التوجيهات

كما نشكر كل الأساتذة الذين كانوا سببا في تعليمي من مراحل الأولي من التعليم إلى حد الآن.

و أخيرا أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد

قائمة الرموز و المختصرات :

الرمز	الدلالة
م س	مصدر أو المرجع السابق
م ن	مصدر أو المرجع نفسه
د د ن	دون دار نشر
ط	طبعة
د م ن	دون مكان نشر
د ت	دون تاريخ
تح	تحقيق
تر	ترجمة
مر	مراجعة
ت	تاريخ الوفاة
هـ	التاريخ الهجرية
م	التاريخ الميلادية
ج	الجزء
مج	مجلد
ع	عدد
/	الحد الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي

مقــدمة

مقدمة

ظل النشاط الاقتصادي في القرن الرابع الهجري صامدا رغم الأوضاع السياسية التي كان يمر به العالم الإسلامي خاصة الجهة الشرقية منه نتيجة صراع الأجنحة حول السلطة .

فمن بين الأنشطة الاقتصادية التي صدمت أمام هذه الظروف السياسية و النشاط التجاري ، حيث كان في أوجه عطائه خلال القرن الهجري ، نتيجة الازدهار الاقتصادي و التطور الفكري الحاصل في عدة مجالات و الذي أرسى دعائمه الخلفاء العباسيون فكان له الأثر القوي على صلة العرب في عهد الخلافة العباسية بالأمم الأخرى و تبادل الوفود السياسية و التجارية بين المسلمين و الهند و صادف ذلك تطور علم الجغرافيا عند المسلمين استعدادات لخوض عمار المجهول ، من طرف الرحالة و الجغرافيين المسلمين الذين ساهموا في التأريخ للتجارة الإسلامية و ذلك من خلال تدوينهم للأخبار رحلاتهم فكانت رحلاتهم إلى الهند مجالا خصبا ، حيث ذكروا المدن التي نزلوها و المسافات التي قطعوها فوصفوا البلدان و تجارتهم و صناعاتها.

و الواقع أن صلة العرب بالهند تجاريا كانت أقدم من الإسلام ، غير أن ظهور الإسلام و انتشاره و تأسيس الدولة الإسلامية و استقرار الأوضاع السياسية بها في العصر الأموي و العباسيين ساهم في عقد الصلة التجارية بين البلاد الإسلامية و بلاد الهند و تكثيف التبادل التجاري بين المنطقتين فقد شملت المبادلات التجارية بينهما إلى أن بلغت ذروتها خلال القرن الرابع الهجري . غير أن الفتح الإسلامي لبلاد الشرق و امتداده إلى ما بعد نهري دعم أكثر و قوي روح التواصل الاقتصادي و التجاري بينها و بين بلاد الهند . لذلك فقد أدى النشاط التجاري المكثف بين التجار إلى نشوء ترابط وثيق بين الشعوب و البلدان التي ينتمون إليها على امتداد المحيط الهندي أو طريق الحرير البرية فكان من ثماره ازدهار الجاليات الإسلامية في العديد من المدن الهندية التي ساهمت في رفع لواء الدعوة إلى الإسلام بها .

كما ساهم أيضا في تقدم و ازدهار التجارة الإسلامية الاهتمام البالغ و الرعاية القائمة

التي حظيت بهما من قبل السلطة الإسلامية فقد أولاها الخلفاء العباسيون اهتماما كبيرا خصوصا بعد تأسيس مدينة بغداد .

فشقوا الطرق لها و حفروا الآبار و بنو الأسواق للتجار و الحرفيين و شيدوا الخانات و الفنادق للتجار الأجانب و شجعوا التجار .

كما كان للتجارة الإسلامية الأثر البالغ في نشأة الأسواق و المدن و تطورها بحيث أصبحت الملامح الرئيسية للمدن ذات الطابع التجاري فانعكس التطور العمراني للمدن الإسلامية على نمطية أسواقها حيث عرفت نوعا من الانفصال عن التجمعات السكانية

أما عن سبب اختيار ي لهذا الموضوع العلاقات التجارية بين الهند و الدولة العباسية 132 – 334 هـ / 750 م – 247 يعود إلى الرغبة في توضيح العلاقات المتبادلة و كذلك التعامل التجاري الذي ربط الهند بالدولة العباسية و أثره الإيجابي على تطوير المجال التجاري و هو ما دفعني لطرح الإشكالية التالية بماذا تميزت طبيعة العلاقات التجارية بين الهند و الدولة العباسية ؟ أما عن جملة التساؤلات الفرعية يمكن إجمالها فيما يلي :

ما هو الموقع الجغرافي لكلا البلدين ؟

بماذا تميزت المبادلات التجارية ؟

ما هي الطرق التي سلكوها أثناء رحلاتهم التجارية ؟

إلى أي مدى ساهم التعامل المالي في ازدهار التجارة ؟ فيما تكمن أهمية الأسواق ؟

و لمعالجة الموضوع اعتمدت على خطة شملت مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة ركزت في المقدمة على التعريف بالموضوع و أسباب اختياره و إشكالية الموضوع و ذكر الخطة المعتمدة مع الإشارة إلى أهم المصادر و المراجع التي خدمتني في الموضوع و المنهج المتبع و في الأخير ذكرت أهم الصعوبات التي واجهتني في الموضوع .

في الفصل الأول : تحدثت عن المجال الجغرافي لدولة الهند و الدولة العباسية كما ذكرت أيضا طريقة انتشار الإسلام عبر التجار و عوامل تطور التجارة فيما بينهما .

و في الفصل الثاني : تطرقت عن الطرق التجارية البرية و البحرية و أهم المؤسسات التجارية المستخدمة فيها من وسائل نقل برية و بحرية ، كما ذكرت أيضا أهم الأسواق

أما الفصل الثالث : تحدثت فيه عن أهم المنتوجات التي عرفت ازدهارها بين البلدين و تطرقت إلى أهم السلع التجارية المتبادلة الصادرات و الواردات و المعاملات المالية بين التجار.

أما عن أهم المصادر و المرجع الأساسية المعتمدة في الموضوع هي :

أ – كتب الجغرافيا و الرحلات :

كتاب البلدان اليعقوبي ت (284 – 897 م) الذي ساعدني في معرفة بعض الأقاليم الخلافة العباسية و المدن .

كتاب مروج الذهب و معادن الجوهر للمسعودي ت (287 – 345 هـ / 897 – 955 م) اعتمدت فيه على معرفة أصل الهند .

كتاب المسالك و الممالك لابن خرذابة ت (300 هـ / 822 – 913 م) أفادني في وصف بعض المدن و الأقاليم .

ب – المصادر التاريخية :

كتاب مقدمة ابن خلدون (808 هـ) .

أما عن الدراسات الحديثة التي اعتمدت عليها هي :

كتاب تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري لعبد العزيز الدوري الذي أفادني في معرفة مختلف الأسواق .

كتاب تجارة المحيط الهندي في عصر سيادة الإسلام لشوقي عبد القوي عثمان الذي ساعدني على معرفة وسائل النقل البحري المستخدمة في التبادل التجاري بين الهند و دولة العباسية .

كتاب طرق التجارة و التبادل السلعي لعبد الباسط مصطفى المجيد الرفاعي .

أما عن المنهج المعتمد عليه في معالجة الموضوع تنوع بين ما هو تاريخي سردي الذي

اعتمدت عليه في تتبع الوقائع التاريخية خاصة و في سرد بعض المعاملات التجارية التي كانت قائمة بين البلدين أما المنهج الإحصائي ساعدني في معرفة حجم قيمة المبادلات التجارية .

ختاما فإن حملة الصعوبات التي واجهتني أثناء دراسة هذا الموضوع هي :

صعوبة الوصول إلى المصادر المتخصصة في الموضوع .

صعوبة فهم بعض لغات المصادر نظرا لعدم وضوح الخط بشكل جيد.

الفصل الأول

الموقع الجغرافي للدولة الهند و الدولة العباسية

المبحث الأول : الموقع الجغرافي و الفلكي لبلاد الهند

المبحث الثاني : الموقع الجغرافي للدولة العباسيةِ

المبحث الثالث : العوامل المشجعة على التجارة بين الهند و الدولة العباسية

يعتبر العصر العباسي العصر الذهبي للخلافة العربية الإسلامية ، فهو العصر الذي شهدت فيه الدولة أقصى اتساعها و حضاراتها ، تمتد من (132 هـ- 334 هـ/ 750م- 847 م) حيث ينسب العباسيون مؤسسو هذه الخلافة إلى العباس بن عبد المطلب ، الذي حكم الدولة العباسية في مطلع عهدها عندما كانت مسيطرة على العالم الإسلامي بحدوده التي ورثتها عن الأسرة الأموية .

المبحث الأول : الموقع الجغرافي و الفلكي لبلاد الهند

أولا : الحدود الجغرافية

1 – أصل التسمية :

قبل قدوم المسلمين لم يكن ثمة اسم للبلاد، إذ كان لكل إقليم من الأقاليم اسم خاص به و كانت كل إمارة تعرف بعاصمتها، وعندما سيطر أهل فارس على أحد أقاليم البلاد سموه " هندهو "نسبة إلى نهر سند، و لهذا نطق أهل فارس بهذه التسمية، و بالتالي أطلق على هذه البلاد " بلاد الهند.[1]

أما العرب الذين كانوا على معرفة بها، غيروا اسم السند، و قد أطلقوا عليها اسم الهند وبهذه الطريق انتشر الاسم في جميع بقاع العالم.[2]

و حينما نذكر قصة آدم عليه السلام في الأحاديث و التفاسير، نجد روايات متعددة توضح أن الله عز وجل أهبط آدم قبل غروب الشمس، من اليوم الذي خلق فيه وذلك يوم الجمعة وكان مهبطه بالهند، ولقد ذكر البعض من المؤرخين من بينهم الطبري قائلا" :قال أخبرنا[3] عبد الرازق، قال أخبرنا معمر عن قتادة" : قال أهبط الله عز وجل آدم إلى الأرض وكان مهبطه أرض الهند"[4] ".

و لقد وصف المسعودي هو الآخر أرض الهند قائلا :"إنها أرض واسعة في البر و البحر و الجبال بأرض خرسان و السند إلى أرض التبت[4]"، أما جوستاف لوبون فقد أبدى" رأيا آخر حيث احتمل اشتقاق هذا الاسم من اسم اله الهنود "أندرا".[5]

---

[1]– سليمان الندوي : العلاقات العربية الهندية، تر ، أحمد محمد عبد الرحمن ، المركز القومي ، القاهرة، 2008، ص 35.

[2]– نفسه ص 35.

[3]– الطبري : تاريخ الرسل و الملوك، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، ط2، مصر ، د ت ، ج1 ، ص ، 121

[4] – المسعودي : مروج الذهب و معادن الجوهر ، راجعه كمال حسن مرعى ، مكتبة العصرية ، ط1 ، بيروت ، 2005 ج1 ، ص 66 .

[5]– عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام في الهند ، ط1 ، بيروت ، 1981 ، ص 17 .

2 – الموقع الجغرافي :

إن أرض الهند هي تلك المساحة الواسعة المحصورة بين خليج البنغال في الشرق و بحر العرب في الغرب، والمحيط الهندي في الجنوب، و جبال الهمالايا في الشمال و المرتفعات الجبلية في الشمال الشرقي و جبال سليمان أو امتداداتها في الشمال الغربي.

وقد قسم علماء الجغرافيا أرض الهند إلى جهة المشرق و المغرب و الشمال و الجنوب و أحصوا بها سبعة أقاليم وقد جعلها المسعودي في الإقليم الثاني الذي يضم الهند و السند و السودان.[1]

3-الموقع الفلكي:

و إذا أردنا تحديدها بخطوط الطول أو العرض، فقد حصرها الفلكيون بين خطي عرض "8 37 " شمال خط الاستواء، وخطي طول 61 ،100 شرقي خط غرينتش، وبذلك فهي تقع في الإقليم الحار و الإقليم المعتدل، حيث تسودها ثلاثة فصول مناخية، فصل الشتاء البارد و الفصل الحار وفصل الأمطار الموسمية التي تحد قليلا من حدة الحرارة .[2]

ثانيا :التضاريس

أما إذا نظرنا إلى الأشكال التضاريسية للهند، فيمكن أن نقف على ثلاثة أنواع وهي: الجبال، هضبة الدكن، المنخفضات(الأنهار) .

1-الجبال :

توجد بالهند سلسلة من جبال الهمالايا وما يتبعها من سلاسل جبلية في الشرق و الغرب تمتد هذه السلاسل الجبلية بانحناء قليل نحو الجنوب على شكل قوس شاهق الارتفاع يتكون من ثلاث سلاسل متوازية تنتهي إلى هضبة التبت[3]، وهي عبارة عن حائط منيع يبلغ طوله 1500 ميل أو أكثر، يفصل الهند عن أواسط آسيا إذ لا تخترقها إلا بعض الممرات الوعرة[4]

---

[1] – المسعودي: المصدر السابق ص 69 – 70 .

[2]– عبد المنعم النمر: المرجع السابق ص 18 .

[3]– هضبة التبت هي في الإقليم الرابع لبلاد الهند طولها من جهة المغرب 130° و عرضها 37 درجة و هي مملكة متاخمة لمملكة الصين و متاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند أنظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،مج2 د بيروت ، ص10.

[4]– محمد الشبت خطاب : الهند قبل فتح الإسلامي و في أيامه ، بيروت ، د ت ، ص 28 .

و هذه الجبال هي أعلى جبال في العالم، وقمتها المشهورة افرست 2900 قدم، وأهم جبالها نذكر جبال هندوكوش التي ترتفع أكثر 1500 قدم، و التي كثيرا ما لقي الهنود مصرعهم تحت ثلوجها، ولهذا عرفت بأنها مصرع الهنود، و يتصل بها من الجنوب مجموعة من المرتفعات التي تعتبر الحد الفاصل بين سهول نهر السند وهضاب أفغانستان و إيران.

كانت جبال الهمالايا لا تقل أهمية عن جبال هندوكوش، فلقد تميزت بأهمية كبيرة في الهند حيث كان الاعتقاد السائد، أن الجبال الشاهقة لا يستطيع الإنسان الوصول إليها [1] .

باعتبارها أعظم سلسلة جبلية في العالم، حيث تبقى الثلوج دائما مغطية القمم البيضاء التي يعجز الإنسان عن تسلقها .

2 – هضبة الدكن : تعتبر من أقدم أجزاء الهند ويتكون معظمها من الصخور المتبلورة النارية و المتحولة ، وهي تشغل معظم شبه جزيرة الهند ويحدها من الغرب جبال غات الغربية ومن الشرق جبال غات الشرقية والتي تمثل أعلى أجزائها [2]. تنحدر الهضبة من الغرب إلى الشرق انحدار تدريجيا مما يجعل معظم أنهار الهضبة، تتجه من الغرب إلى الشرق لتصب في خليج البنغال، على اعتبار أن أكثر الأنهار تنبع منها [3]. وعلى الساحل الشرقي سهول متسعة و يعرف الجزء الجنوبي من هذا الساحل باسم ساحل كرومندل، و الجزء الجنوبي من الساحل الغربي باسم ساحل مليبار و يفصل الهضبة عن سهول الهندستان عدة تلال منها تلال فنديا في الغرب.

3-المنخفضات(الأنهار:)

تتميز الهند بأنهار عظيمة تنبع من منحدرات النطاق الجبلي، أو من بين سلاسله العديدة ولا تعتمد هذه الأنهار على أوقات الرياح الموسمية أو أمطارها، بل تمدها ثلوج هذه الجبال بالماء، لذلك تمتاز بخاصية دوام الجريان[4].ومن أهم أنهار الهند نهر سند " الإندوس"التي تمده بعض الروافد، لاسيما التي تجري في البنجاب، وبعضها ينبع في كشمير

[1] – أميرة عمر المغربي : انتشار الإسلام وأثره الحضاري في الهند، 366 /689هـ- 1290/796م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة بنغازي،2013-2014،ص03.

[2] – حسن محمد جوهر و آخرون : شعوب عالم الهند ج12 ،دار المعارف، مصر،ط2، 1971م،ص 106.

[3] – محمد موسى أبو الليل: الهند ، تاريخها تقاليدها جغرافيتها مؤسسة سجل العرب القاهرة، 1995، ص15.

[4] – أميرة عمر المغربي: المرجع السابق ، ص 05 .

البنجاب، و يعد نهر سند من أطول أنهار العالم إذ يبلغ طول مجراها 2900 كلم [1]، وفي الصيف حينما تذوب ثلوج الهمالايا تحدث فيضانات عنيفة في هذا النهر" سند "كان السكان في القديم يستغلون هذه الفيضانات لري أراضيهم الزراعية ، كما توصلوا إلى إنشاء شبكات كثيرة لتوزيعها وعلى هذا الأساس قامت على ضفاف هذا النهر أقدم الحضارات الهندية و من أهم الأنهار.

نهر جنجس" الغانج": Gange "

يعتبر نهر الغانج الواقع شمال شرق الهند من الأنهار المهمة ، و التي جذبت اهتمام الجغرافيين المسلمين، وقد عرف بجنجس كنكاو وهو نهر مقدس لدى الهنود، حيث يغتسلون في مياهه لكي يتطهروا من ذنوبهم وذلك حسب طقوسهم الدينية، فقد كانوا يعتقدون أن منبعه من الجنة كما كانوا يرمون فيه رماد موتاهم تبركا، وعلى شواطئ هذا النهر توجد معابد كبيرة يؤمها الملايين من الهنود للتطهير و العبادة .

وقد ذكر المسعودي أن هذا النهر هو نهر الهند، ومبدأه في جبل من أقاصي أرض الهند مما يلي الصين من نحو بلاد الطغرغر من الترك، وأن مقدار جريانه إلى أن يصب في البحر الحبشي مما يلي ساحل الهند أربعمائة فرسخ[2] وقد عرف اسم هذا النهر لدى البيروني باسم الكنك لأصلها الهندي السنسكريتي كنج، و أما منابعه حسب قول البيروني فهي من السلسلة الجبلية الشمالية التي تكون حدود الهند ممايلي:

الصين و بلاد التبت والترك، كما قال المسعودي ذلك، وأن أصل هذا النهر من جبال كنك دوار و آخر منابعه في هرمكوت بناحية قشمير، وذكر أيضا أنه ينحرف نحو الجنوب الشرقي حتى يعبر أرض البنغال ليصل إلى منطقة كنكاساير، حيث يصب في البحر[3] .

[1]– محمد إسماعيل الندوي : الهند القديمة حضاراتها و دياناتها ، دار الشعب ، د ب ، د ت، ص12.

[2]– المسعودي مروج الذهب ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 81 .

[3]– البيروني : أبو الريحان محمد ابن أحمد، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، د م ن ، 1958 ، ص 158.

نهر الجنجا :

يعد نهر الجنجا من أهم الظواهر الجغرافية في الهند، ويبلغ طوله ما يقارب 2500 كيلومترات فحب الهندوس لهذا النهر لما يمدهم من خير عميم، جعلهم يريدون دائما أن تحرق جثثهم على الشاطئ، ويلقى بالرماد في مياهه، مؤمنين بأن مياهه تغسل عنهم خطاياهم وتطهرهم وتقربهم إلى الله [1].

و مع ذلك فإن هذه الأنهار العظيمة، وغيرها من الأنهار الكثيرة فهي غالبا ما تسير دون حواجز تحكم سيرها، حيث لا توجد جسور على الجانبين كنهر النيل، وكلما كثرت مياهه فاض على الجانبين.[2]

[1]- محمد إسماعيل الندوي، المرجع السابق، ص 14 .

[2]- عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 22 .

المبحث الثاني : الموقع الجغرافي للدولة العباسية

تمتد الدولة العباسية من أقصى الشرق عند كاشغر[1] إلى سوس إلى أواخر بلاد النوبة[2] فشملت عدة أقاليم أو أجناس وشعوب ولغات متباينة، من أواسط آسيا شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، وهذا ما أدى إلى امتداد حدود الإمبراطورية الإسلامية [3] التي ضمت إلى جانبها اسبانيا والبرتغال في أوروبا، وشمالي إفريقيا والجنوب الغربي لقارة آسيا حيث ضمت في قارة آسيا المنطقة التي يحدها شمالا حوض نهر سيحون و السواحل الجنوبية لبحر قزوين، و مرتفعات القفقاس أورمينية وجبال طوروس، وشرقا حوض نهر سند ومن الجنوب الشرقي الخليج العربي، ومن الجنوب بحر العرب ومن الغرب البحر المتوسط و البحر الأحمر[4]. فكانت البحيرة الإسلامية في قبضة المسلمين، وتبع ذلك جنوبي الجزيرة المطلة على البحر العربي بما في ذلك عمان وحضر موت [5]. كما حافظوا على بحار جنوبي شرقي لآسيا أهمها بحر العرب و المحيط الهندي.

أما في إفريقيا فضمت الدولة العباسية ، المنطقة الشمالية بكاملها المطلة على البحر الأبيض المتوسط شمالا و البحر الأحمر شرقا ، و شمالي السودان حتى النيل ، و الصحراء الإفريقية الكبرى جنوبا ، و المحيط الأطلسي غربا[6]. فالرقعة الجغرافية التي كان يضمها العالم الإسلامي ، عندما آلت الخلافة إلى بني العباس قد جاوزت حدود بلاد الترك و الصين فبلغت بلاد كشمير من الجنوب الشرقي و بلاد النوبة في الجنوب المصري، وإلى مايلي المغرب جنوبا في الصحراء ، و جبال القوقاز و أرمينيا في الشمال ، أما في الأندلس فقد جاوزت حدودها بلاد الفرنجة[7].

---

[1] – كاشغر : من نواحي تركستان وتسمى أيضا بكجغر، ينظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 05 ، دار بيروت، 1977 ،ص 427 .

2 – محمد الخضري بك، تح :محمد العثماني، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، دار العلم، ط 01 ، بيروت، 1976 ، ص 30

3 – را ضي دعفوس، المشرق الإسلامي من خلافة الرشيد إلى سقوط بغداد في أيدي المغول، دار الزمان، د ط، الأردن، د ت ص 120 .

4– أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، ط 1416،4–1417، ص ص 01–02.

5 – حضر موت :هما اسمان مركبان وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر حيث حولها رمال تعرف بأخفاف، أنظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ص 05– 10 .

6 – حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ط 01 ، القاهرة ، 1978 ، ص ص 151 – 152 .

7 – محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، ط 07 ، بيروت ، 2009 ، ص ص 08 – 09 .

أما شرق بلاد ما وراء النهر فقد كانت منتجعا للقبائل التركية ، التي تجوب السهوب الممتدة بين شمال البحر الأسود و بحر القزوين و بحر آرال ، أما في شمال الخلافة العباسية فقد كانت الإمبراطورية البيزنطية تسيطر على آسيا الصغرى هذه هي حدود الخلافة الإسلامية في العصر العباسي من شرقها إلى غربها، أما مساحتها فتمتد من بحر المحيط ثم إلى النيل ستون مرحلة ثم إلى دجلة خمسين مرحلة ثم إلى جيحون ستين مرحلة ثم إلى ثونكت فتبلغ خمسة عشرة يوما ، و إن انعطفت إلى كاشغر فأربعين مرحلة ووجه آخر من سواحل اليمن إلى البصرة خمسين يوما ، ثم إلى نيسابور ثلاثين مرحلة و على كل ما تحتويه الخلافة العباسية إذ تعتبر مركز العالم متماسكة بأطرافه ، و متحكمة في محيطاته و بحاره و الأنهار و الثروات، كما أنها تتحكم في الملاحة الدولية بين الشرق و الغرب لأنها تعد مدخل للمحيط الهندي و البحر المتوسط في الرقعة الإسلامية[1] .

أما فيما يخص أقاليم الخلافة العباسية، فقد ضمت الأطراف الشمالية الغربية والشمالية الشرقية، من بغداد إلى أقصى حدود بلاد الإسلام ومن بين هذه الأقاليم نجد:

1 -**إقليم شبه الجزيرة** : هو إقليم ما بين الدجلة و الفرات يضم ديار ربيعة الموصل ماردين ، سنجار ، ديار مضر ، ديار بكر ، سروج.....الخ[2] .

2 -إقليم العراق:(بلاد بابل) : هذا الإقليم غير في مجرى الفرات ودجلة ،حيث يضم واسط، البطائح دجلة العوراء، البصرة و أنهارها، القادسية، سامراء[3] ، تكريت ، النهروان الكوفة كربلاء، نهر النيل.

5- إقليم مصر: يشمل الريف، الإسكندرية مقدونيا، الصعيد، الواحات... الخ.

6 - إقليم المغرب يشمل برقة، افريقية، تاهرث، سلجماسة... الخ

7 - إقليم الرحاب : يشمل إيران، أرمينية، أذربيجان.[4]

---

[1] - علي جريشة : العالم الإسلامي ، دار المجتمع ، ط 04 ، د ب ، 1990 ، ص 30 .

[2] - كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، مؤسسة الرسالة، ط 02 ، بيروت ، 1975 ، ص 40 .

[3] - سامراء : بلد على دجلة فوق بغداد ، ينظر : ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ص 173 .

[4] - أذربيجان : بلاد يصل حدها من جهة الشمال الديلم و هو إقليم واسع من أشهر مدنها تبريز ، ينظر : ياقوت حموي المصدر السابق ، ص 128 .

المبحث الثالث : العوامل المشجعة على التجارة بين الهند و الدولة العباسية

أولا : العامل الجغرافي :

يعتبر الموقع الجغرافي للمشرق الإسلامي كطريق للتجارة العلمية بين شرق أوربا وخاصة العراق الذي يتوسط أقاليم الدولة العباسية الذي جعله جسرا بين إيران والهند و أوسط آسيا والصين والجزيرة العربية والشام ومصر وأوروبا من الجانب الغرب[1] ، من بين أهم العوامل التي ساعدت على تطور التجارة وازدهارها داخل العراق وخارجه.

ثانيا :العامل السياسي:

مما لاشك أن التجارة تحتاج في نشاطها وازدهارها إلى توفر عناصر متعددة، أهمها انتشار الأمن وسهولة الانتقال من مكان لآخر دون عوائق، بالإضافة إلى توفير حماية أموال التجار من المصادرة وغيرها[2]،وهذا ما جعل الدولة العباسية تهتم بالتجارة وتسعى إلى ازدهارها فمهدت لها الطرق، وحفرت الآبار، وأنشأت محطات للاستراحة على امتداد طرق القوافل و أنشأت منائر في الثغور البحرية، و لم تهمل توفير الأمن وحماية التجار، من قطاع الطرق و الصوص، كما بنوا الأساطيل البحرية لحماية السواحل من قراصنة البحر شجع خلفاء العصر العباسي الأول التجارة تشجيعا مباشرا، وذلك بتمهيد الطرق لتأسيس مدينة بغداد التي ساعدها موقعها أن تصبح سوقا تجاريا من الطراز الأول ، و أصبح كل من نهري دجلة و الفرات[3] شرايين تجاريين هامين داخل الدولة العباسية.

يظهر ذلك حينما أسس العباسيون مدينة بغداد على شاطئ دجلة، وحفروا قناة للملاحة تأخذ ماءها من الفرات بحر العراق و وصلوها بحاضرة دولتهم، و أصبحت هذه القناة حاضرة بآسيا الصغرى، وكانت تأتي إليها قوافل من آسيا الوسطى [4]. و لما اتسع نطاق التجارة في بغداد أصبحت الموارد لأهل البلاد، إذ وقع غش في التجار

---

[1] – عبد العزيز الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي ، م س ، ص 137 ، عبد الرحمان عبد الكريم العاني ، حمدان عبد المجيد الكبيسي ، حضارة العراق ج 05 ، ص 308 .

[2]– أمينة بيطار: المرجع السابق، ص 367.

[3]– الفرات: في أصل كالم العرب أعذب المياه ومخرج الفرات في ما زعموا من أرمينيا ثم قالقال قرب الخلاط ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم ويجيء إلى كمخ ويخرج إلى ملطية ثم إلى سوميساط ويصب إليه أنهار الصغار نحو نهر سنجا ونهر كيسوم، ينظر: ياقوت الحموي ، المصدر السابق، مج 04، ص 241 .

[4] – حسن إبراهيم حسن،: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للعصر العباسي الأول في الشرق، دار الجيل، ط 04، بيروت، 1996، ج 02، ص .256.

فقام الرشيد[1] بوضع محتسبا يطوف الأسواق، وينظر في معاملات التجار، أن تكون جارية على نفس العدل حتى لا يتحامل الوضعاء على الشرفاء و لا الأغنياء على الفقراء[2] . ففي عهد المعتصم [3] ، عملت الدولة على تثبيت المكاسب و الاستعانة في تجميد الموقف بإتمام إقامة الثغور على أطراف آسيا الصغرى، وعلى أطراف كشمير، وعلى أطراف ما وراء النهر وشحنت هذه الثغور بالمرابطين للمقاتلة، و أدت دورها كاملا في تحصين الحدود و حمايتها ودفع الأخطار عنها، ولم يقف المعتصم عن هذا فقط بل تابع سياسته في إنشاء المدن وبناء القواعد الحصينة، حيث بنى قاعدة البيضاء و أسكنها الجند .

كما تعد أنطاكيا التي حصنها المعتصم هي الأخرى من أهم مرافق بلاد الشام التجارية هي عبارة عن سور لميناء حربي أنشأت به دار للصناعة، و كانت تخرج منه السفن لمحاربة البيزنطيين[4]. كما أن استقرار الأمور و استتباب الأمن خاصة بعد جهود المنصور في القضاء على المناوئين، أثر بشكل عميق في التجارة الداخلية خاصة أو الخارجية عامة. ومن جهود الخلفاء العباسيين أيضا نذكر جهود الواثق[5] الذي كان له الفضل في الازدهار الاقتصادي حيث اهتم بالتجارة، أودرك أهمية رواجها وأثرها على النهوض باقتصاد الدولة الإسلامية، فنجده قد وزع الأموال على بعض التجار وهذا مما أدى إلى رواج التجارة و ازدهارها. [6] كما أنه اهتم بتنظيم الأسواق في سامراء وألغى ضريبة العشور لكونه رأى أنها تشكل إرهاقا على التجار، وبهذه الإجراءات والآليات استطاع الخليفة الواثق من العمل على رواج التجارة و انتعاشها [7]. بتنظيم التجارة، و مراعاة أثمان الحاجيات منعا للغش، أو ابتزاز

---

[1] – أبو جعفر هارون الرشيد: هو هارون الرشيد بن محمد المهدي وأمه تدعى الخيزران، بويع في اليوم الذي توفي فيه أخيه موسى في شهر ربيع الأول 170هـ، ينظر: إلى أحمد بن أبي يعقوب، التاريخ اليعقوبي، مطبعة النجف، د ب، 1358، ج3، ص.139 .

[2] – جميلة نخلة المدور: تاريخ العراق في العصر العباسي المسمى في حضارة الإسلام في دار الإسلام، دار الآفاق العربية، ط 01، القاهرة، 2003، ص118.

[3] – هو أبو إسحاق محمد : ابن رشيد و أمه تدعى ماردة ، باية عبد العباس بن مأمون 12 رجب 218هـ ، أنظر اليعقوبي المصدر السابق ص197 .

[4] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ص 257 .

[5] – الواثق : هو هارون الواثق بالله بن أبي اسحاق و أمه تدعى قراطيس بويع في اليوم في اليوم الذي توفي فيه المعتصم في شهر ربيع الأول 227 هـ ، أنظر اليعقوبي، المصدر السابق ص 204 .

[6] – نادية حسين صقر : السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول ، ط 01 ، بيروت ، 1985 ص ص 166- 169 .

[7] – نفسه ، ص ص 167 – 169 .

الأموال فاحتلت بذلك تجارة المسلمين في العصر العباسي الثاني المكانة الأولى في التجارة العالمية واعتبرت من أشهر طرق التجارة أو أداة الاتصال بين الشرق و الغرب.

ثالثا : العامل الديني و التجاري:

عند ظهور الإسلام ودخول العرب في دين الله أفواجا، كان منهم التجار الذين كانوا وساطة بين بلاد الهند و البلدان والأقاليم العربية، فكان كل ميناء أو مدينة اتصل بها التجار المسلمين في بلاد الهند، إلا و بها جماعة اعتنقوا الإسلام، فأصبحت الهند أرض خصبة تمارس فيها الشعائر بكل حرية وتقام فيها المساجد، وحظي المسلمين بها بمكانة هامة عند الحكام باعتبارهم من أهم العوامل، التي ساعدت على رواج التجارة[1]، الهندية التي كانت تعود على الحكام بدخل وفير[2]. و كان من نتائج ذلك تأسيس مدينة ملتان التي تعتبر أول عاصمة للعرب في الهند، وهو ما ساعد المسلمين على نشر تعاليم الدين الإسلامي بها ومنها توالت الفتوحات الإسلامية في شمال الهند أما جنوبها فانتشرت فيه قواعد الدين الإسلامي وهذا ما أدى إلى امتزاج الفاتحين و السكان الأصليين، فلم يكد العصر العباسي يحل حتى تدفقت أمواج المماليك الهنود على قصور الملوك وبيوت الأمراء . فتجار المسلمين في بلاد الهند أثروا بشكل واضح على أوضاعها، وهذا ما أدى إلى ارتباط تجارتها بالبلدان الخارجية فازدهرت الملاحة وتطورت التجارة، مما دفع بملوك الهند لوضع تسهيلات للتجار المسلمين، منها رفع الضرائب عنهم، و السماح لهم بإنشاء مراكز للتجارة مشتغل بالتجارة و معاملته مربوطة بالصكوك، وتطلق على البضاعة؛ أي ما يتاجر فيه من أمتعة في سواحل، كما لم يمنعوهم من تبليغ رسالة السلام، فكثر التجار المسلمين في بلاد الهند و كونوا جاليات كثيرة خاصة في المدن الساحلية، حيث كانوا يتزوجون من نساء البلد فينشأ أبنائهم مسلمين، وهذا ما ساعدهم على نشر السلام بطريقة سلمية وأصبحوا أيضا دعاة الدين بفضل أسلوبهم في الدعوة الذي لقي ترحيبا من سكان البلاد.[3]

---

[1] – التجارة من تجر ، و التجر و التجار جماعة تاجر ، و الأرض المتجرة يتجر إليها ، و التجارة كأن يبيع و يشتري و كل رجل مشتغل بالتجارة و معاملته مربوطة بالصكوك ، فتطلق على البضاعة أي ما يتاجر فيه من أمتعة ، أنظر الفراهيدي : تح : عبد الحميد الهنداوي دار العلوم ، ، ج 01 ، ص 181 ، البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة الرياض الصلح ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص 68 .

[2] – عبد المنعم النمر: المرجع السابق ، ص ص ، 88 – 89 .

[3]– أميرة عمر المغربي : انتشار الإسلام و أثره الحضاري في الهند ، المرجع السابق ، ص 51.

و لما انتقل الحكم إلى الدولة العباسية، أرسل خلفاء الدولة ولاة إلى سند فجعلوها تابعة لهم و استقر لهم أمر فيها، خاصة عهد أبى جعفر المنصور، الذي قام بفتح كشمير وملتان و بوجود المسلمون في هذه أراضي، ازدهرت التجارة بين البلدين، أنهم كانوا يقومون بنشر السلام في البلاد الهندية.

كما يذكر أيضا أن الخلفاء العباسيين، خصصوا في كل مدينة معروفة أو ميناء دار يرابط فيها المجاهدون العرب، وكانت القبائل القريبة من هذا الربط تعرف باسم المرابطين تمدهم بالعون و المساعدة عند الحاجة ، فيقال أن الخليفة المهدي(169- 158هـ/ 785 – 714 م) أرسل إلى ملوك الهند سفراء يدعوهم للدخول في الدين الإسلامي، فاستجاب منهم خمسة عشر ملكا منهم ملك هراج من قبيلة بورس، فنتيجة لهذه الدعوة السلمية التي أرسلها الخليفة و التي تقبلها ملوك الهند، أرسلت سفارات عدة لدار الخليفة ببغداد خاصة بعد وفاة الخليفة المهدي، تعلن طاعتها و ولائها للخلافة العباسية[1] . و بهذه المرسلات الودية، تحققت علاقات تقوم على أساس المصالح و المنافع المشتركة خاصة الصلات التجارية، فميل ملوك الهند إلى تجار مسلمين أثر بشكل بليغ على دعم نشاط التجارة وإنشاء مراكز تجارية: كالدبيل، المنصورة...الخ، وتولوا أيضا مناصب مهمة كالقضاء لأنهم انتشروا في سواحل الهند وتولوا عدة قضايا[2].

و هذا ما يحمل دلالات مهمة على عمق الصلة وقوتها، وتغلغل نفوذ العرب التجاري والثقافي، بل حتى أن مسلمي الهند وكلوا أمورهم الدينية إلى العرب، ففي هذه أثناء غطت التجارة العربية أجزاء واسعة من شبه القارة الهندية، إلى حد أنه لم يوجد ميناء خالي من البضائع العربية، وهذا دليل على مدى تأثير الإسلام على التجار، وانتشاره الراجع إلى جهود العباسيين في تأمين طرق التجارة مع الهند[3].

[1] – فينوس ميثم علي : دور الخالفة العباسية في تقوية النشاط التجاري في القارة الهندية وتطوره، مقال ضمن مجلة التراث العلمي العربي، العدد 01، 2012، ص ص 275- 276 .

[2] – ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار إحياء العلوم، ط 01، بيروت، 1987، ج 01 ص ص 87- 89 .

[3] – فينوس ميثم علي : المرجع السابق ، ص ص ، 297 – 298 .

الفصل الثاني : الطرق و الأسواق التجارية

المبحث الأول : الطرق التجارية البحرية و البرية

المبحث الثاني : وسائل النقل البحري و البري

المبحث الثالث : أهم الأسواق التجارية

تطورت التجارة خلال العصر العباسي الأول والثاني وبلغت ذروتها من التبادل التجاري خاصة بين الخلافة العباسية والهند، حيث نشط التجار في نقل البضائع عن طريق شبكة من الطرق البرية والبحرية التي تربط مركز الخلافة العباسية بالهند، و نظرا لكمية السلع المتبادلة.

شجع الخلفاء العباسيين على إنشاء العديد من الأسواق وتنظيمها، كما أنشئوا العديد من المؤسسات وهذا كله ساعد على تطور و ازدهار التجارة لدى الخلافة العباسية .

المبحث الأول : الطرق التجارية البحرية و البرية

أولا : طرق التجارة البحرية

لم يقتصر اهتمام خلفاء العصر العباسي على الزراعة والصناعة بل إنهم اهتموا كذلك بتسهيل سبل التجار، فأقاموا الآبار والمحطات في الطرق والقوافل وبنو الأساطيل لحماية السواحل من غارات اللصوص، وكان لذلك له أثر كبير في تنشيط التجارة الخارجية و الداخلية، ومن أشهر الطرق التجارية نذكر[1]:

1-الطريق الأول:

هو طريق الصين، الهند، الخليج الفارسي" العربي" وهو طريق بحري حتى رأس الخليج الفارسي، ثم تبدأ فروعه النهرية والبرية من البصرة إلى بغداد، فيتفرع إلى فرعين يتجه الأول شمالا إلى ديار بكر ويتجه الثاني غربا إلى دمشق ومنه تخرج فروعه إلى موانئ ساحل البحر الأبيض المتوسط ثم جنوبا إلى مصر مرورا إلى وسط آسيا [2] . كما أنهم كانوا يصعدون في دجلة والفرات حتى البصرة فيجتمع فيها أحيانا تجار العراق والشام حاملين معهم سلع الشام و العراق وآسيا الصغرى ومن أهم السلع المتداولة فيها نذكر الفلفل الزنجبيل، خشب البرازيل، الشمع، الحديد، السكر، الأرز، جوز الهند، الأحجار الكريمة[3]. ولقد أولت الخلافة لهذا الطريق غاية كبيرة فقامت بحمايته و تنظميه وذلك لتسهيل سبل التجارة.[4]

2 – الطريق الثاني:

أما الطريق الآخر الذي عرف في هذا العصر، يبدأ من الشرق أقصى إلى البحر الأحمر وله فرعان يتجه أحدهما شمال بحر سيناء إلى دمشق[5]، ثم موانئ ساحل البحر المتوسط

---

1 – حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي في العصر العباسي الأول ، المرجع السابق ص 335 .

2- نعيم زكي فهمي : طريق التجارة الدولية و محطاتها بين الشرق و الغرب ، " أزمة العصور الوسطى " ، القاهرة ، 1973 . ، ص ، 118

3– نفسه ، ص ، 119 .

4 – فراس سليم : الصلات التجارية بين العراق وساحل عمان البحري، كلية التربية الأساسية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، العراق، ص07 .

5– نعيم زكي فهمي : المرجع السابق ص 124.

و يتجه بعض الآخر برا عبر الصحراء الشرقية إلى نهر النيل فالقاهرة، ومنها أيضا إلى الإسكندرية فأوربا. فهذا الطريق تعترضه صعوبات.

أولهما: المساحة البحرية الواسعة من الصين إلى الهند إلى البحر أحمر وما فيها من تيارات بحرية وهوائية متعارضة معظم السنة.

ثانيا: كثرة الشعاب المرجانية في البحر الأحمر التي تحد من عملية الملاحة فيه . غير أنه بالرغم هذه الصعوبات فقد كان لنيل أهمية كبرى أنه يصل المتوسط بالأحمر فكانت القوافل تؤمن نقل البضائع بين النيل و البحر[1]. أما دجلة والفرات فالمواصلات فيها قوية و المراكب التي ينقطع سيرها فيها وخاصة بين بغداد والبحر وقد حفر العباسيون قناة وصلت دجلة بالفرات عند بغداد لذلك كان الفرات تؤمن المواصلات بين خليج البصرة و المتوسط[2] و لقد وفد العديد من التجار الأجانب لمصر، و وثقوا عدة معاهدات فيما بينها وبين الدول الأوروبية لتجار التوابل والعطور، حتى أصبحت فيما بعد نقطة تجمع السلع ومركز توزيعها شرقا للسلع الغربية، وغربا للسلع الشرقية و المحلية [3] . إن هذا الطريق التجاري البحري الرئيسي المؤدي إلى شرق إفريقيا غربا إلى الهند والصين شرقا أدى إلى قيام مراكز تجارية مهمة للبلاد الإسلامية "الخلافة العباسية" مثلا سيرف البصرة هرمز، الأبلة وغيرها من المدن و الموانئ . كانت البصرة تمثل مبدأ الطرق البحرية، فيذهب أولها إلى الهند والصين، حيث شهدت تجارة بحرية نشطا مع الهند وذلك لقربها من العراق [4]، و من أهم المراكز التجارية العربية في الهند أيضا نذكر " الديبل [5]" كان العرب يبادل البضائع تجارة الهنود " التوابل الأحجار الكريمة وغيرها من السلع [6] .إضافة إلى مدينة "هرمز" التي تمثل المركز الرئيسي، لتجارة الخليج الفارسي ومركز تبادل سلع الشرقية و الغربية وأحيانا يقدم تجارها حتى يصلوا إلى الهند مع سفنهم الخاصة أو سفن الهنود و الصين[7].

---

[1]–أنور الرفاعي: الإسلام في حضارتها و نظمها الدارية و السياسية و الأدبية و العلمية و الاقتصادية، دمشق،د ت، ص324.

[2] – نفسه ، ص، 324 .

[3] نعيم زكي فهمي : المرجع السابق ، ص، 126 – 127 .

[4] – عبد العزيز الدوري: المرجع السابق ،ص، 169 ،

[5] – الدبيل : مدينة مشهورة على ساحل الهند موجود في الإقليم الثاني . أنظر : ياقوت الحموي، المصدر السابق ، مج 2 ، ص 495 .

[6] – عبد العزيز الدوري : المرجع السابق ، ص 170 .

[7] – نعيم زكي فهمي : المرجع السابق ، ص 119 .

3 -الطريق الثالث:

يبدأ من بلاد الروس الشمالية إلى المشرق، عن طريق بحر قزوين ثم إلى مدينة بلخ و سمرقند بلاد ما وراء النهر ومنها إلى الصين[1] ، فحمل هؤلاء التجار جلود المعز وجلود الثعالب السود و السيوف من أقصى صقلية إلى بحر الروم، فيسيرون إلى بحر جرجان في أقصى سواحله إذ يقدر هذا البحر خمس مائة فراسخ، فحملوا تجارتهم من جرجان على الألب إلى بغداد ويدعون أنهم نصارى فيؤدون الجزية [2].

ولقد لعب هؤلاء التجار الروس دور الوسطاء التجاريين بين الدول، فأصبحت لهذه الطريق أهمية تجارية في اعتناقهم الإسلام [3].

وهكذا يتضح بأن التجارة وطرقها لم تكن أمرا طارئا أو جديدا على العرب، الذين عرفوا التجارة ومارسوها قبل ظهور الإسلام بقرون عديدة[4] .

كما أن اختيار العباسيين للعراق مركزا لحكمهم، قد ساعد على نمو تبادل تجاري بين مركز الخلافة الإسلامية وبين البلدان البعيدة، أن موقع العراق يمثل ممرا بين الهند و وسط آسيا و الصين.

فقامت الدولة العباسية بالاهتمام بهذه الطرق، فأدامتها وهيأت لها النقل اللازمة، ليصبح بذلك العمل التجاري عند المسلمين ليحتل فيما بعد المكانة الأولى في التجارة العالمية[5] .

4 – طرق الهند:

طريق بين الهند و بلاد العرب وهو طريق الخليج الفارسي الذي لا يزال سكان السواحل من الفرس والعرب مستقلين بتجارتهم برا وبحرا، فكانوا يردون الثغور الهندية ويمرون بجزرها و يتوجهون مارين ببنغال وأسام إلى الصين ثم يعودون من هذا الطريق نفسه[6].

---

[1] – محمود اللهيبي : التجارة الداخلية و الخارجية في الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، مقال ورد ضمن مجلة العدد 57 جمادى الأولى ، 1438 هـ ، 2017 . ص 178 . .

[2] – ابن خردذابة : المسالك و المماليك، ليدن المحروسة مطبعة برلين 1889 ، ص 178.

[3] – حسن إبراهيم الحسن :المرجع السابق ، ص ، 335 .

[4]– عبد الباسط مصطفى مجيد : طرق التجارة و التبادل السلعي ، المرجع السابق ، ص، ص، 403-404 .

[5] – نفسه ، ص، 404 .

[6] – سليمان الندوي : المرجع السابق ، ص، 103 .

-طريق يمر على الحدود الشمالية الغربية للهند إلى بلخ ثم على خط سير القوافل شمال الصحراء كرمان إلى المدائن أنطاكية و الموانئ المجاورة ، فالطريق البري استخدم قبل أن يستخدم الطريق البحري.

- طريق من خرسان إلى السند ثم الهند مما يلي المنصورة وملتان، هذا الطريق مستقيم من ملتان إلى بلخ، كما أنه يصل ملتان بإقليم المليبار في وسط الهند فضال عن وقوع ملتان على نهر السند وهذا ما ساعد على ارتباطه بالمدن السندية الداخلية وقيام نشاط تجاري مزدهر بين تلك المدن وإقليم ملتان[1] .

-**الطريق البحري:** بحرا من ساحل الغربي للهند إلى الخليج الفارسي مصعدا بالفرات ثم برا إلى أنطاكية والموانئ المجاورة لها.

-من ساحل الغربي للهند إلى ساحل عمان إلى ساحل اليمن، ومن هناك إما على طول ساحل البحر الأحمر، أو على خط سير القوافل إلى موانئ سوريا و فلسطين [2].

ثانيا : طرق التجارة البرية:

تمر الطرق البرية بشبه الجزيرة العربية منذ فجرالإسلام، بحكم موقعها الجغرافي حيث تعد من أبرز الطرق التجارية العالمية، فموقعها المكاني الذي تتمتع به أهلها أن تكون معبرا بريا رابطا بين إقليم البحر المتوسط من جهة الغرب وعن طريق نهر الفرات أولا و بين منطقة بحر العرب وما يرتبط به من إقليم الموسميات في جنوب الهند ثانيا، وهذا ما يؤدي إلى تبادل تجاري بين الأطراف [3] . كل هذه المعطيات كانت سببا مباشر في تنمية وتنشيط طرق القوافل التي كانت تعد العماد الأساسي للتجارة أو بمعنى آخر وجدت مناطق إنتاج و الأسواق عند العرب خير وسطاء التجارة [4]. وبهذا أنشأت طرق يسلكها التجار بتجارتهم، و أصبح جنوب وغرب الجزيرة العربية مركز إشعاع تخرج منه القوافل التجارية إلى الشمال عبر مكة و يثرب و جنوب الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط و حول خليج العقبة إلى مصر، فكانت موانئ بحر العرب و العراق مركز الشعاع الثاني

---

[1] - سيد طه حافظ: مركز التجارة في بلاد السند، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، ص ص، 26- 27 - 28 .

[2] - محمد يوسف: علاقات العرب التجارية بالهند منذ أقدم العصور إلى القرن الرابع ، ص ، 122-123.

[3] - عبد الباسط مصطفى المجيد: طرق التجارة والتبادل السلعي من خلال الواردات و الصادرات في العصر العباسي، المرجع السابق، ص، 397 .

[4] - علي جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،ج1 دار العلم الملايين، بيروت ،ص 232.

للعراق حيث منه تخرج إلى غرب شبه الجزيرة العربية و إلى جنوبها ثم شمالها وغربها فازدهرت الحركة التجارية في عصر الخلافة العباسية خاصة في خلافة المهدي. الذي اهتم بشؤون التجارة فأنشأ شبكة من الطرق التجارية جعلت حاضرة الخلافة بغداد مركزا تجاريا عالميا .

فاهتمام الخلافة بالتجارة ساعد على تسهيل سبلها، بإقامة الآبار و المحطات في طرق القوافل وهذا ما كان له أثر كبير في نشاط التجارة الخارجية و الداخلية. كما حملت قوافل الهند البرية منتجاتها إلى كافة نواحي العالم بواسطة بلاد الشرق الواقعة على شواطئ البحر المتوسط. وهذا ما أدى إلى انتعاش التجارة بفضل الطرق التي سهلت على التجار نقل بضاعتهم فلقد كان عدة طرق برية سار عليها التجار و هي كالآتي[1] :

1 – **طريق خرسان** : كانت التجارة مع خرسان و بلاد ما وراء النهر، تسلك الطريق المشهور وهو طريق خرسان الذي يمر ببغداد إلى همذان،و قزوين، والري، نيسابور و مرو، وبخاري، وسمرقند، حيث يتفرع إلى اثنان: فرع الشمالي يذهب إلى خوارزم والشرقي إلى الصين[2]، تقع خرسان عند مفترق الطرق، التي تتفرع عن الطريق التجارية الكبيرة المؤدية من بغداد إلى الهند، وخوارزم و الصين[3].

يوجد طريق يربط الهند بالجزيرة العربية، وهو الطريق المتفرع من طريق الحرير القديم المؤدي إلى الصين، وفي خرسان يتفرع منه طريق إلى إقليم السند والهند، ويمتد عبر وادي كابل ثم إلى مدينة ملتان والمنصورة، ثم إلى الهند، وكان هذا الطريق قد سلكه التجار العرب الذين كانوا يتاجرون بالأحجار الكريمة والعاج و التوابل وغيرها من المنتجات[4].

1 – مها أسعد عبد المجيد طه: سبل تمتين العلاقات الودية بين الدولة العباسية و ملوك الهند و فرغانة ، مقال ضمن مجلة الأستاذ ، العدد 112، المجلد الأول الجامعة العراقية ، 2015 ، ص ص ، 414 – 415

[2] – عبد العزيز الدوري : المرجع السابق ، ص ، 174 .

[3]– موريس لومبار : الإسلام في مجده الأول ،تر ، إسماعيل العربي الجزائر ، 1984 ، ص.237

[4] – اليعقوبي : البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002 ، ص،16 .

يجتاز طريق خرسان بعدها الصحراء، فيبلغ ضفة نهر جيحون عند آمل ثم نحو بخاري ثم إلى سمرقند إذ يتفرع عند سمرقند إلى ثلاث طرق، الأول يسير نحو الصين، و الثاني نحو خوارزم، أما الثالث يتجه جنوبا إلى بلاد الهند.

كان إقليم خرسان مصدرا لكثير من البضائع و السلع، وبهذا مارس سكانها دورا مهما في تجارة السلع والبضائع، عبر العديد من طرقه خاصة بعد أن أصبحت خرسان جزء من الدولة العربية الإسلامية، فأنشأت طريق بري آخر يربطها بالهند والسند في الشرق مار بالمالتان وغزنه لذلك أصبحت غزنه إحدى طرق خرسان وخزائن سند، كان يسلك هذا الطريق التجار المسلمين وغيرهم بسبب المكانة التي حظي بها.

هناك أيضا الطريق التجاري بين شمال روسيا إلى الشرق عن طريق بحر القزوين وفيه تنقل التجارة إلى مرو و بلخ و بخاري و سمرقند و بلاد ما وراء النهر إلى الصين، فقد ازدادت أهمية هذا الطريق بعد أن دخل أهل البلغار إلى الإسلام، حيث تمت لهم عقود خاصة مع بلاد خرسان، خاصة وبعد دخول خرسان في حوزة الغزناويون، و الفتوحات التي حققها السلطان محمود الغزناوي في الهند إذ أصبح هذا الطريق شريان تجاري مهم بين العالم الإسلامي و بلاد الهند[1] . كما هناك طريق آخر يربط الصين بإقليم السند، الذي يمر بمدن المنصورة، والملتان، ومن ثم يتجه إلى الهند بعد المرور بإقليم خرسان [2] .

و يوجد طريق بري آخر من أوروبا إلى المشرق، يبدأ من الأندلس، و يمر بالمغرب حتى مصر ثم يتجه إلى بلاد الشام، ومنها إلى العراق، و فارس، مارا بالأهواز، ثم إلى كرمان و الهند. أيضا طريق تجاري الذي يسير من المنطقة الواقعة، عند مصب نهر السند، متجها داخل فارس مار بوالية سجستان، ثم تسير القوافل نحو خرسان غربا و بخاري شمال [3] وهناك أيضا قوافل من الهند إلى خرسان حيث تلتقي حدود الهند مع خرسان و مع السند أيضا من جهة ملتان، فتمر القافلة من خرسان إلى السند[4] .

[1] - سرور محمد جمال الدين: تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس

[2] – المسعودي: المصدر السابق، ص، 121 – 122 .

[3] – محمد جاسم حمزة: المرجع السابق، ص، 303 .

[4] - سليمان الندوي: المرجع السابق، ص، 71 .

و هناك أيضا طريق خرسان إلى السند والهند، الذي يعد من أهم الطرق التجارية كونه يربط الطريق، القادم من العراق ببلاد السند و الهند، فيبدأ هذا الطريق من قرية سليمان بن سميع، التي تجتمع فيها القوافل التجارية، كونها تمثل المركز التجاري، ومن ملتقى طرق التجارة الدولية، إذ تنطلق القوافل من قرية سليمان بن سميع إلى السند والهند، مرورا بمدينة المنصورة و منها إلى مدينة ملتان وبقية المدن الهندية الأخرى. هناك طريق يصل مدينة البصرة، بإقليم السند ومناطق الهند ويربط هذه الطريق مناطق الجزيرة العربية، ببلاد السند والهند، و يبدأ من مدينة البصرة ثم مدينة أهواز ويمر في إقليم كرمان و يستمر حتى يصل إلى قرية سليمان لأنها ملتقى الطريقين (البصرة و خرسان) سواء من إقليم خرسان إلى مدينة البصرة ثم يندمجان بطريق واحد إلى إقليم السند و من ثم إلى الهند.

2 – طريق الحرير :

و هو أقدم وأهم الطرق التجارية، التي تربط الشرق بالجنوب وهو الطريق البري من أواسط آسيا ومن الهند عبر جبالها وممراتها إلى نهل الأثيل، حيث يتقابل مع القوافل الوافدة من العين ثم يسيران معا حتى بخارى، حيث يتفرع إلى فرعين الأول إلى بحر قزوين فنهر الفلجا و بلاد البلغار، أما الثاني يتجه إلى البحر الأسود و موانئه ثم إلى القسطنطينية و أوروبا فتخرج منه فروع جانبية إلى بلاد الشام وساحل البحر المتوسط، و آخر إلى بغداد وديار بكر و ثالث إلى أرمينيا وآسيا الصغرى برا إلى القسطنطينية [1]، يبدأ هذا الطريق من المدائن على دجلة باتجاه جبال زاكروس إلى همذان و مرو و بلخ و سمرقند ثم يجتاز طريق بلاد سريس أو سكاي وهم قبائل شبه بدوية تسمى اليوم بتركستان ثم يمر الطريق بحوض ناريم ثم يصل هيتان وهي بلاد الحرير وسميت بهذا أن الحرير العين ينقل عبرها [2].

كانت قوافل الهند المحملة بالبضائع المتنوعة تمر من فارس وشيراز ثم أصفهان و كردستان و ما بين النهرين كما كانت تمر من بلاد البلغار عن طريق الفونجا لتتقابل مع السلع الواردة من الشرق [3] .

[1] – جلال الحفناوي، طريق الحرير الجديد، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2001 ص، 10 .

[2] – نعيم زكي فهمي :، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى، المرجع السابق ص، 155

[3] – جلال الحفناوي، طريق الحرير الجديد، المرجع السابق، ص، 11 .

3- الطريق البري إلى الهند:

في القرن الثالث هجري /التاسع ميلادي ارتبط هذا الطريق باليهود الرذانية حيث يبدأ من أوروبا ويعبر البحر المتوسط نحو المغرب الأقصى و منه يخترق شمال إفريقيا، حتى يصل إلى مصر ومنها يتجه صوب دمشق ثم بغداد ثم بصرة، ومنها يخترق ولايتي فارس وكرمان ونحو سند والهند، حتى يصل إلى الصين ثم أرمينية ثم إلى خليج ثم إلى بحر جرجان ثم إلى بلح ثم إلى ورت تغزغز ثم إلى الصين .

و هناك طريق يربط بين سند وخرسان، وطريق يمتد من البصرة مرورا بالأهواز و كرمان ثم يمتد حتى سند عبر مكران. يظهر هذا التنوع الجغرافي في الطرق، مدى عمق العلاقات التجارية التي ربطت الدولة العباسية بالهند بداية من مركز الدولة في العراق مرورا بالولايات الفارسية ثم ولايات شبه الجزيرة العربية نحو بلاد الشام وشمال إفريقيا بجانب جنوب أوروبا.

وهذا التنوع الجغرافي ساعد على تنوع المنتجات التجارية وازدهارها بصورة واسعة [1] . كما كانت القوافل المحملة ببضائع الهند الثمينة، تنطلق من الناحية الغربية للعين ثم فرغانة، و بلاد ما وراء النهر وتخترق إيران ثم العراق ثم بلاد الشام، ثم تكمل طريقها إلى آسيا الوسطى و أوربا [2] وهناك أيضا طريق بري آخر وهو الذي ذكره القلقشندي قائلا: "فمن أراد طريق البر إلى السند والهند جاز هذا البحر الخليج العربي إلى هرمز، إلى مدينة كرمان ومنها إلى السند ثم إلى الهند ثم الصين" [3].

غير أن ابن خرداذبة يصف لنا طريقا كان يسلكه التجار الصقالبة الروس الآتون إلى دمشق، الذين ينتقلون منها إلى الكوفة ثم يتجهون إلى بغداد، فينزلون إلى البصرة ليكملوا بعد ذلك طريقهم إلى الأهواز ثم إلى فارس ثم إلى كرمان ثم إلى السند، ثم إلى الهند، ثم إلى الصين، وربما سلكوا طريقا آخر خلف رومية (روما) بلاد الصقالبة ثم إلى خليج الخزر ثم إلى جرجان ثم إلى بلخ وما وراء النهر ثم إلى تغزغز ثم إلى بلاد الصين [4].

---

[1] - محمد نصر عبد الرحمن: الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى، ط 01 ، القاهرة، 2014 ، ص ص، 111 -112 -113 .

[2] - حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ط 01 ، القاهرة، 1987 ، ص، 395 .

[3] -القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المعرفية ، القاهرة ،1966، ص86-87 .

[4] - ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص، 132 .

4 – الطريق من الأندلس أو من فرنجة:

يعبر هذا الطريق السوس الأقصى إلى طنجة ثم إلى إفريقيا ثم إلى مصر ثم إلى الرملة والى دمشق، ثم إلى الكوفة ثم بغداد ثم إلى البصرة ثم إلى الأهواز ثم إلى فارس والى كرمان ثم إلى السند ثم الهند والى العين.

5 – طريق يربط الهند بالجزيرة العربية : وهو الطريق المتفرع من طريق الحرير القديم المؤدي إلى الصين، وفي خرسان يتفرع منه طريق إلى إقليم السند و الهند، ويمتد عبر وادي كابل ثم إلى مدينة ملتان و المنصورة، ثم إلى الهند، و كان هذا الطريق قد سلكه التجار العرب الذين كانوا يتاجرون بالأحجار الكريمة و العاج و التوابل و غيرها و خلال القرنين الثالث و الرابع هجري اتسم هذا الطريق بازدهار التجارة .

هناك طريق أيضا يربط الصين بإقليم السند ويمر بمدن المنصورة والملتان ومن ثم يتجه إلى الهند بعد المرور بإقليم خرسان و زابلستان. كما يوجد طريق يمتد من مدينة البصرة إلى مدينة عبدان ثم يمتد إلى الخشبات ومنها يركب إلى الخليج العربي والى هرمز يصل برا إلى إقليم السند ثم الهند[1].

و عليه تبين لنا من خلال دراساتنا لهذه الطرق التجارية البحرية والبرية أنها كانت بمثابة قنوات حقيقية بين تلك الأمم خاصة الهند و الخلافة العباسية التي يتم عبرها التبادل التجاري فيما بينهما، لذلك عرفت الطرق التجارية الممتدة بين الخلافة العباسية والهند تطور واسع وتبادل الخيرات و المنافع، ليس في الميدان التجاري فقط وإنما في مختلف المجالات الأخرى .

[1]– القلقشندي: المصدر السابق، ص 83.

المبحث الثاني: وسائل النقل البحري و البري

أولا : وسائل النقل البحري

1 – السفن :

كانت السفن هي إحدى أضلاع مربع النشاط التجاري في ذلك الزمان كما هي الآن من وسائل النقل التجارة العالمية، ولم تقتصر فقط على نقل سلع بل كانت وسيلة لنقل الأفكار و الثقافات المختلفة بين الموانئ وهي من أكثر وسائل النقل أهمية بالنسبة للتجارة العالمية[1].

1-1- صناعة السفن :

كانت المادة الأساسية لصناعة السفن هي الخشب[2] و قد بين لنا القرآن الكريم أول من قام بهذه الصناعة هو النبي " نوح عليه السلام " كما جاء في قوله تعالى :﴿ **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ**﴾.

وَ يَصنَعُ ٱلفُلكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيهِ مَلَأ مِّن قَومِهِ سَخِرُواْ مِنهُ قَالَ إِن تخسروا مِنَّا فَإِنَّا منكم كما تسخرون﴾ [3]، و كذلك في قوله تعالى :﴿ **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ**﴾[4].

و يتضح من هذا أنهم كانوا يصنعون السفينة من خلال ثقب الألواح الخشبية و وضع المسامير و تثبيتها في تلك الثقوب لتبوا قوية و محكمة لدرجة أنها تبحر بهم و تحمل الأمواج كالجبال من شدتها[5] لقوله تعالى : ﴿ **وَهِيَ تَجرِي بِهِم فِي مَوج كَٱلجِبَالِ**﴾[6].

---

[1] – عبد الحكيم غتاب الكعبي: صناعة السفن التجارية في العصر الوسيط، مقال ضمن مجلة البلقاء، المجلد 08، العدد 01، 2001، جامعة الخليج، ليبيا، ص، 37 .

[2] – نفسه : ص ، 37 .

[3] – سورة هود الآية [37 – 38].

[4] – سورة القمر ، الآية : [13] .

[5] –سليمان الندوي : الملاحة عند العرب ، تر جلال الدين الحفناوي ، المركز القومي ، ط 01 ، القاهرة ، 2013 ، ص 41 .

[6] – سورة هود ، الآية : [71].

و قد أصبحت السفينة إحدى مقومات النشاط التجاري و من أكثر وسائل المواصلات [1] كما جاء في قوله تعالى ﴿ **فانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾ . و كذلك في قوله تعالى : ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾[2].

و ذكر تعالى في سور مختلفة ما يتلق بالصيد و استخراج اللؤلؤ و المرجان أو نقل التجارة و الركاب[3] كما في قوله تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونها تستخرجوا منه حلية تلبسونها وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ وقوله تعالى :﴿ **ربكم الذي يرجى لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله ، إنه كان بكم رحيما** ﴾ .

و يذكر الله تعالى في غير موضع في القرآن الكريم الناس عموما و العرب خصوصا بأنه رزقهم بالسفن و سخرها لهم لكي تحملهم هم و أمتعتهم و تجارتهم ﴿ **الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ، و لتبتغوا من فضله لعلكم تشكرون** ﴾[4].

و يتضح جليا من تلك الآيات السابقة أن العرب كانوا يستخدمون صناعة السفن و الملاحة في العديد من الأغراض كصيد السمك بالسفن و استخراج اللؤلؤ و المرجان من البحر و حمل البضائع و المنتجات التجارية إلى الدول الأخرى في الاستثمار و الربح.

بمرور الزمن تطورت هذه المراكب و تفننوا في صناعتها و أصبحت ذات أحجام مختلفة منها المراكب الصغيرة، التي استعملت للملاحة الساحلية بينما المراكب الكبيرة استعملت لعرض البحار .[5]

رافق هذا التطور نشاط وازدهار حركة الملاحة البحرية ، خاصة بعدما أسس المنصور مدينة بغداد على ساحل دجلة ، فصار لكل قصر أو منزل في المدينة نهر ، و تم اختيار هذا الموضع بهدف تكوين حركة الملاحة و التجارة البحرية من كل أنحاء العالم و يقول

[1] – عبد الحكيم عنتاب :المرجع السابق ، ص، 37 .

[2] – سورة الكهف : [71].

[3] – أنور عبد العليم: المالحة وعلوم البحار عند العرب، الكويت، كلية الآداب و الفنون، 1990، د ط، ص، 30 .

[4] – سورة النحل :الآية [14] .

[5] – عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي، المرجع السابق، ص، .168 .

اليعقوبي في كتابه البلدان " لقد استحسن المنصور هذا الموقع لأنه جزيرة بين دجلة و الفرات ، دجلة شرقها و الفرات غربها.[1] أقيمت مصانع كثيرة لصناعة السفن في سيراف و أبله على الخليج الفارسي و كان الصناع يركبون أجزاء السفينة بالحبال ثم يدهنوها بالزيت و أقيمت أيضا دار الصناعة في عكا على سواحل الشام [2]. من أفضل أنواع الخشب المستخدمة في صناعة هذه السفن ، " المحيط الهندي و الخليج العربي و البحر الأحمر " هو خشب الساج جوز الهند ، الذي عرف بقدرته الكبيرة على التحمل و هذا من حيث شكلها العام .[3]

أما طريقة بناءها تختلف حسب المناطق و البحار فمراكب البحر الأبيض ذات مسامير محكمة و هي أكبر من مراكب المحيط تحمل بضعة آلاف من الرجال و تقطع البحر من غربه إلى شرقه .[4] و كانت سفن البحر الأحمر توضع على الساحل المصري تحاط بالأخشاب و بحبال الليف لأنهم لا يستعملون فيها المسامير و يضعون من خلالها عيدان النخل ثم يطلون الأخشاب بالشحوم.[5] و تؤكد المصادر أن سفن المحيط الهندي استعملت فيها أسلوب الخياط بالليف فقد ورد بالكتب المتخصصة في الملاحة البحرية ﴿ فأما بحر الهند و الصين فجميع ما يعمل فيها من مراكب و الصغار فإنها نشأت من الخشب المحكم و قد حمل بعض على بعض و حزم حزمات بالليف ".[6] و ذلك لأنه لا يستعمل المسامير في بنائها ، و إنما تثقب الألواح بعناية قرب أطرافها ثم توضع في الثقوب من مسامير من خشب تصل بعضها البعض من الليف و يطلى بعدها بزيت تتخذ من دهن الحوت [7]، و يرجع سبب في استعمال خيوط الليف هو قدرة تحمل السفن الجميلة الخيطة و استطاعتها التعامل مع أمواج المحيط حيث تكون أكثر مرونة [8].

[1] – اليعقوبي: البلدان، نقال عن: سليمان الندوي، المالحة عند العرب، المرجع السابق، ص ، 59 .

[2] – سليمان الندوي :المرجع السابق ،ص ، ص ، 115 – 116 .

[3] – أنور الرفاعي: المرجع السابق، ص،.210 .

[4] – أنور الرفاعي: الإسلام في حضارته و نظمه، المرجع السابق، ص، .210 .

[5] – نفسه ، ص ، 210 .

[6] – شوقي عبد القوي عثمان: المرجع السابق، ص 87 .

[7] – أ نور الرفاعي، المرجع السابق، ص،210.

[8] – شوقي عبد القوي عثمان، المرجع السابق، ص،. 89 – 88.

ثانيا : أنواع السفن المستخدمة في الخليج العربي و المحيط الهندي

أ – سفن المحيط الهندي :

***الدواني :**

من سفن ساحل كورماندل(الساحل الشرقي للهند) وتشبه في شكلها التابوت، و يبلغ طولها. سبعون قدما وعرضها عشرون قدما، ولها صار واحد وطول دفتها أربع أقدام وغمق غاطسها نحو تسعة أقدام، وتقوم هذه السفينة بحركة تجارية بين ساحل الهند الشرقي وجاوة وسيلان، و إبحارها بمحاذاة الساحل وفي المواسم المعتدلة فقط[1].

*** البغلة:**

من أقدم أنواع السفن التي تجوب البحار الهندية، وتبنى هذه السفينة بجذوع الأشجار والألواح الخشبية، أما جدار السفينة الأعلى فيبطن بالحصير من فوق السطح الخارجي و ارتفاع هذا الجدار ثمانية أقدام من أرضية السفينة، وهي ذات مؤخرة مربعة الشكل حمولتها أكثر من خمسين طنا [2] .

*** الداو:**

سفينة على شكل غرا بطولها نحو 85 قدما وعرضها عشرون قدما وعمقها أحد عشر قدما، وهذا النوع كان يصنع في كوشين على ساحل المليبار، وهي عادة ذات شراع واحد [3].

الأهورة :

و هي نوع أوسع خصصت للخلفاء أو لسلاطين أو الأمراء أوخذ العرب طريقة بناءها من الهند[4] .

بارجة :

و جمعها بوارج وهي من مراكب الهند عربها العرب عن لفظ" بيرة "الهندية، وهي سفن حربية كبيرة، ولقد وردت البوارج في المصادر التاريخية المبكرة التي تعرضت لقمع المسلمين لقمع المسلمين السند [5].

[1] – شوقي عبد القوي عثمان: المرجع السابق، ص، 97 – 98.

[2] – نفسه ،ص 97-98.

[3] - شوقي عبد القوي عثمان : ص 02 ،

[4] – جميل عبد حمزة العجري : المرجع السابق ، ص ، 168 .

[5] – شوقي عبد القوي عثمان: المرجع السابق، ص، 96 .

ب – سفن الخليج العربي :

الجاكر :

وذكر هذا النوع من السفن التي تسير في المحيط الهندي ابن بطوطة في قوله" ركبنا في مركب لإبراهيم هذا يسمى الجاكر ...و كان ركوبي أنا في الجاكر[1].

البيتل:

وهي سفينة من سفن الساحل العماني وهو ذو غاطس صغير وذو مقدمة مدببة ومؤخرة عالية ، ويحرك بواسطة الحبال وتبلغ حمولة المركب ذو الحجم الكبير مائتي طن و يزيد عن خمسة وسبعين قدما، وله صاريان و أحيانا ثلاثة صواري[2] .

*** السفيات:**

وهي من مراكب الخليج العربي وكانت ملكا لصاحب جزيرة قيس ، وجاء ذكرها عند ابن الوردي عندما تحدث عن جزيرة قيس فيقول إن صاحب هذه الجزيرة تصل مراكبه إلى بلاد الهند، ويحكي أن عندهم مائتي مركب من عجائب الدنيا و ليس على وجه الأرض وفي البحور مثلها أبدا، إذ أن المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع 150 رجلا.[3]

البقارة :

من سفن الساحل العماني مقدمتها مستقيمة، وتتحلى بالنقوش يبلغ طولها خمسة وعشرين قدما إلى خمسة وثلاثين قدما وبها مجاديف يختلف عددها على حسب طولها.[4]

البيضاء: هي مراكب كبيرة ترسوا عند سيراف ، كانت تدهن عادة باللون الأبيض .

---

[1] – ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، المرجع السابق ، ج 02 ، ص ، 68 . شوقي عبد القوي عثمان ، المرجع السابق ص ، 100 .

[2] – شوقي عبد القوي عثمان: المرجع السابق ، ص ، 99– 100 .

[3] – ابن الوردي : جريدة العجايب ، المرجع السابق ، ص، ص ، 80 ، شوقي عبد القوي عثمان ، المرجع السابق ، 105 .

[4] –جميل عبد حمزة العجري : المرجع السابق ، ص ، 186 .

المبحث الثالث : أهم الأسواق التجارية

أولا : تعريف الأسواق

1- تعريفها : جاءت السويقة أي؛ التجارة و هي تصغير السوق، سميت بها لأن التجارة تجلب إليها و تساق المبيعات نحوها[1].

تعني كلمة السوق مجموعة من الحوانيت و المصانع التي تتركز فيها الحياة الصناعية و التجارية، ومن بين الأسواق الموجودة في الخلافة العباسية والتي تطور من تجارتها و تربطها مع العالم الخارجي مثلا مع الهند ، الصين ،.....الخ نجد :

أ - أسواق الشام:

اشتملت بلاد الشام وهي إحدى أقاليم الدولة العباسية، على العديد من الأسواق و المراكز التجارية، أهمها دمشق التي كانت أسواقها من أحفل أسواق البلاد وأنظمها كما يوجد أيضا السوق الكبير بالشام الذي يبدأ من باب الجابية إلى الباب الشرقي فيعد من أحسن الأسواق المنظمة ببلاد الشام، لأنه يحتوي على جميع التجارات الممتدة ذات اليمين وذات الشمال حاصرة الشوارع و الدروب.[2]

أسواق حلب: تعد من الأسواق الجيدة ببلاد و المنتظمة .[3]

أسواق حماة: وهي أسواق جامعة لجميع الصناعات، حسنة التنظيم وبديعة الترتيب و التقسيم.[4]

أسواق موصل: اعتبرها ياقوت الحموي باب العراق، و اعتبرها المقدسي إقليم الجزيرة [5] حيث كانت عتبة بسلعها ومنتجاتها المتنوعة، ومختلف البضائع والسلع، خاصة الغذائية منها اللوز الحبوب، حب الرمان، القصب، العسل...الخ.[6]

---

[1] - ابن منظور (ت 711 هـ) ، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ج3، ص، 2145 .

[2] - ابن الجبير أبو الحسن محمد ابن أحمد : رحلة ابن الجبير، د الصادرة ، دت ، ص ، 262.

[3] - ابن بطوطة، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار و عجائب أسفار، مج 01 ، تحقيق، عبد الوهاب التازي، أكاديمية المغرب، 972، ص، .163 .

[4] - ابن الجبير ، المصدر السابق ، ص ، 231 .

[5] - المقدسي ، المصدر السابق ، ص ، 138 .

[6] - ابن حوقل ، المصدر السابق ، ص ، 196 - 197 .

أسواق الكوفة:

كانت أسواق كوفة عامرة بالبضائع تتوفر على مركزان تجاريان: دار الرزق على الضفة اليمنى للفرات، أسواقها مغطاة، تمتد من جسر الكوفة إلى مركز المدينة، أما المركز الثاني: الكناسة عند الباب الغربي للمدينة.

فأسواق كوفة هي مركز التجارة مع الجزيرة العربية فأهم سوق فيها هو سوق البرادين حيث تباع فيه البغال و المواشي .[1]

ب-أسواق العراق :

من أهم الأسواق الداخلية في العراق نجد سوق بغداد لأن بغداد، من أهم المراكز التجارية في الدولة العباسية ، كون أن بغداد يجري في حافيتها النهران الأعظمان، دجلة و الفرات إذ تأتيها التجارات برا و بحرا ، و يحمل إليها من الهند و الترك والصين و الخزر و الحبشة و سائر البلاد فيتكون لها العديد من التجارات المهمة التي تحتاجها السوق . [2]

و بهذا احتفظت بغداد بأهميتها كونها مركز تجاري مهم و هذا بفضل القناة الملاحية التي مدها العباسيون إليها من الفرات عبر العراق ، و كانت تأتي إليها القوافل من آسيا الوسطى مارة ببخاري و فا رس ، و هنا تتضح أهمية موقع بغداد الاستراتيجي الذي يفسر لنا كثرة الأسواق بجانبها الشرقي و الغربي ، و من أعظم هذه الأسواق سوق الكرخ : في الجانب الغربي ، من بغداد مارة من قصر الوضاح إلى سوق الثلاثاء بمقادر فرسخين و من قطيعة الربيع إلى دجلة عرضها مقدار فرسخ واحد [3].

و لما بنى المنصور مدينة بغداد أمر أن تجعل الأسواق في المدينة إزاء كل باب سوق إلى أن جاء اليوم الذي قدم فيه أحد بطارقة الروم ، الذي طاف ببغداد . ليرى معالمها ، و أسوارها و أسواقها ، و عند عودتها وضح للمنصور أن للمدينة بها ثلاثة عيوب و العيب الثالث السوق الذي في المدينة ، فموقعها غير مناسب تماما [4] ، لذا أمر بأن تنقل الأسواق و تبنى من ناحية الكرخ من الجهة الجنوبية من بعداد ما بين الفرات و نهر عيسى ، كما

[1] – عبد العزيز الدوري ، تاريخ العرق الاقتصادي ، المرجع السابق ، ص ، 163 .

[2] – اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص ، 234 .

[3] – نفسه، ص ، 246 .

[4] – رمزية محمد: بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور، رسالة ماجستير، مطبعة النعمان، النجف، 1975، ص،21.

أمر بتحديدها و جعلها صفوفا مرتبة في موضعها المناسب ، و أمر أيضا أن يجعلوا الجزارين في آخر الأسواق ، كونهم سفهاء يحملون في أيديهم الحديد القاطع ، و بناء مسجد في كرخ يجتمعون فيه التجار كل يوم جمعة لكي لا يدخلوا المدينة أبدا .

و بهذا أنشأت أسواق بغداد من طرف أبو جعفر المنصور الذي وسع بذلك طرق المدينة والتواصل ، و هذا ما يؤكد اليعقوبي حين قال في وصفه أسواق بغداد : " إن لكل تجارة وتجار الشوارع معلومة و صفوف في تلك الشوارع ، و لا يختلط قوم بقوم و لا تجارة بتجارة و لا يباع صنف غير صنفه ، و لا يختلط أصحاب المهن ، من سائر الصناعات بغيرهم

و هذا ما يبين الانفراد في التجارة ، و يوضح ظاهرة التخصص في الأسواق في ذلك الوقت و الذي وصفه البعض بأنه من أبرز عيوب الأسواق ، لأن الذي يريد عدة أصناف كان عليه أن يقطع المدينة طولا و عرضا حتى يقضي حاجته لأنه لا يجد في السوق الواحد سوى نوع واحد من السلع [1] .

كما كان يوجد في الأسواق البزازين الذين كانو يقومون ببيع الأقمشة على اختلاف أنواعها حيث يبدأ سوقهم من القنطرة التي أنشئت على نهر البزازين [2]، و يوجد أيضا سوق الجزارين الذي اقتصر البيع فيها على اللحوم فقط ، كما كانت سوق أصحاب الصابون ، و سوق الطعام و سوق الدواب، وسوق الغنم والمواشي وسوق سريعة أبي الورد ، سوق القنطرة الجديدة ، فجميع هذه الأسواق كانت تباع فيها مختلف السلع و البضائع باختلاف أنواعها [3] كل هذه الأسواق كانت بالجانب الغربي، من مدينة بغداد ، و لكن ليس معناه أنه لا يوجد سوق بالجانب الشرقي ، من مدينة بغداد ، و إنما الجهة الغربية كانت حافلة و مزدهرة الأسواق التي عرفت بنشاطها التجاري مثل أسواق الرصافة و التي هي الحي التجاري الرئيسي في الجانب الشرقي من مدينة بغداد [4]، كما يوجد أيضا في هذا الجانب سوق الدواب التي تباع فيه مختلف الحيوانات ، سوق الطعام التي بها قوانين للخبازين و سوق بيع الأسلحة [5]. فأسواق بغداد كلها مصدرا لتجارة و جامعة لاختلاط التجار ففيها ما يشتهي الأنفس و تلذ العين .

[1] – اليعقوبي البلدان ، المصدر السابق ، ص ، 246.

[2] – البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، د ط، بيروت، 1997، ص ،127. 126

[3] – اليعقوبي المصدر السابق ، ص 246.

[4] – ابن جبير ، المصدر السابق ، ص ، 202 – 204.

[5] - اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص ، 253.

ج- أسواق مدينة البصرة :البصرة هي مدينة الدنيا و معدن تجارتها و أموالها، يعد أهلها من أحسن تجار الدولة الإسلامية، لأنها تمتاز بموقع جغرافي مناسب، وهو ملتقى البحر و السهل الخصيب و الصحراء، فكانت البضائع تحمل إليها من مختلف بلدان الشرق من أقدموا أشهر أسواقها نجد سوق المريد وهو في ضاحية من ضواحي البصرة في الجهة الغربية. كذلك نجد من أهم و أقدم أسواق عندما زارها المقدسي (375هـ _ 983م) كانت ثلاثة وهي قطع الكلأ على النهر، و السوق الكبير، وباب الجامع[1] . بلغت هذه الأسواق في أيام العباسيين عصرها الذهبي، فأصبحت محط القوافل الغادية و الرائحة من و إلى مختلف الأقطار و الأمصار، لأنها المستودع الكبير لتجارة المحيط الهندي حيث أن النشاط التجاري في بصرة كان دائم طوال اليوم على مراحل وفي جهات المختلفة تنفرد أسواقها ببضاعتها و صناعتها و من أهم مراكزها الأبله و المريد اللذان يمثلان نقطة تبادل تجاري فالأبله كانت تستقبل السفن التجارية ، أما المريد فيستقبل القوافل التجارية .

د - أسواق مصر : كانت المدن المصرية غنية بأسواقها ومن أشهرهم نذكر:

-1 أسواق الفسطاط : كانت هذه الأسواق عامرة بمختلف أنواع البضائع والسلع، التي ترد إليها من الشام، المغرب، شبه الجزيرة والروم،فالفسطاط الذين زاروها وصفوها أوصاف متعددة مثل: ابن حوقل الذي كان متعجب بأسواقها العظيمة والفخامة في المتاجر[2] .

أما المقدسي الذي أدهشته أسواقها بما فيها من الأطعمة اللطيفة وحلوات الرخيصة، كما ذكر أيضا السلع الواردة إلى أسواقها من زجاج، رخام، خل، صوف، جلود...الخ. وكان يرد إليها سلع عديدة و متنوعة من داخل مصر، إذ ورد إليها من الصعيد الأرز، الصوف، التمور و من دمياط القصب ....الخ [3]. كانت تسمى أسواق الفسطاط بأسماء التجارات، و المهن والحرف، و الصناعات المختلفة كالسراجين و الوراقين ، الخبازين...الخ أي على حساب المهنة التي يزاولها التاجر [4] . فمم لاشك فيه أن أسواق الفسطاط تعد مظهر من مظاهر الحضارة لما اشتملت عليه من نظام و نظافة الدكاكين العامرة بمختلف السلع.

[1] - المقدسي المصدر السابق ، ص ، 117.

[2] - ابن الحوقل ، المصدر السابق ، ص ، 137 .

[3] - المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، المصدر السابق، ص، ص، 199 – 203.

[4] - جمال الدين شيال تاريخ مصر الإسلامية، دار المعرف، مصر، د ط، مج 01 ، 1967. ص 103.

2-أسواق الإسكندرية:

أصبحت الإسكندرية العاصمة الثقافية لمصر، خاصة منذ أن استولى عليها الفاطميون، حيث أنها نافست بغداد في الزعامة التجارية ، بسبب أسواقها المزدهرة المملوءة بمختلف أصناف السلع و البضائع .

3 – أسواق القاهرة:

كانت القاهرة تحتوي على أسواق منظمة، مملوءة بما تشتهي الأنفس وكل ما تراه الأعين فيها أسواق مختلفة متنوعة بتنوع السلع مثل سوق الزجاجيين وسوق القشاشين و السراجين ، فكلها أسواق عامرة ومملوءة وفي غاية الروعة. [1]

و-أسواق الهند:

تعد الأسواق أحد أعمدة الاقتصاد لأي كيان سياسي، فهي المكان الذي يتم فيه تداول السلع واستقبال التجار، إذ تعددت الأعمال في أسواق الهند والسند من بينها أسواق بني سامة في إقليم السند الذي كانت تجري فيها العديد من الصناعات وتبادل البضائع و السلع ، كما كان لموقعها دورا بارزا في ازدهار الأسواق.[2]

وقد كانت ملتان عاصمة بني سامة، التي تعد من أهم المراكز التجارية في بلاد السند وما يبرر هذا هو السلع والبضائع التي كانت تزخر بها أسواقها، وتميزها أيضا بالمسجد الذي كان يوجد في وسط السوق في مركز المدينة، حيث تقام الصلوات والعبادات وتمارس عمليات البيع و الشراء فمن بين أسواقها سوق العاج وسوق النحاس[3]، و في هذا الصدد أشار المقدسي في قوله "لا يكذبون في البيع ولا يبخسون في الكيل ولا يخسرون في الوزن[4] . ومن أهم أسواق الهند نجد:

[1] – المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي عبد القادر، المواعظ والاعتبار بذكر الحفاظ و أثار، ج 03، بيروت، 1967، ص ص، 172-175 .

[2] – المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، المصدر السابق، ص، 480 .

[3] – سيد طه حافظ: المرجع السابق، ص ص، 30 – 31 .

[4] – المقدسي : المصدر السابق ، ص 480 .

1- سوق الصفارين: يعد هذا السوق من أهم أسواق بني سامة الذي كان موجود قبل الفتح العربي الإسلامي لمدينة ملتان، اشتهر بإنتاج العديد من الأواني فتوافد عليه العديد من التجار من مختلف المناطق للتبضع.

2-أسواق الدبيل :

ساعد الموقع الجغرافي للدبيل على أن يجعلها محطة للقوافل التجارية وأسواق الرئيسية تميزت بسوق رئيسي يتبع جنوبي المدينة، لكي يسهل إدخال البضائع و إخراجها بوسائل النقل المختلفة، وتسهيل الحركة العامة، كما تميز هذا السوق بارتفاع السقف و انتظام الدكاكين في الممرات ، و احتوى أيضا على أماكن لسكن التجار المغتربين من مختلف البلدان، فتميزت أسواق السند بشكل عام و الدبيل بشكل خاص بوجود منشآت عمرا نية عرفت باسم الخانات والتي تعتبر مأوى للتجار الغرباء [1] .

نظرا لاهتمام بلاد الهند بالأسواق وحمايتها، ازدهرت التجارة الداخلية بمراكز السند المختلفة، فاعتبر السوق مركز استقطاب التجارة ومجال حيوي للنشاط المالي، كما أعتبر أيضا مصدرا أساسيا في رخاء المدينة و ازدهار الحياة الاقتصادية ومن هنا كان الاهتمام بالسوق أمر ضروري.

- 3 - سوق العاجيين :

من الأسواق المهمة التي وجدت في إمارة بني سامة، كانت تنشر في هذا السوق صناعة العاج، الذي كان يقع بالقرب من ومعبد الملتان، له أهمية كبرى، لأنه يعد أحد الأسواق المصدرة للعاج إلى مختلف البلدان، إذ تميز برخص الأسعار لكثرة المادة المعروضة .[2]

د - أسواق خرسان:

تعد الأسواق جزءا مهما من خطط المدينة الإسلامية بشكل عام، وفي خرسان بشكل خاصمن خلال ما تؤديه وظيفة أسواق التجارية من البيع و الشراء البضائع و تقديم الخدمات التجارية الأخرى وهذا ما أدى بالخرسانيين إلى اهتمام بالتجارة، فمكنت تجار الإقليم من إقامة أسواق ومراكز تجارية لتبادل التجاري الداخلي و الخارجي [3].

---

[1] - سيد طه حافظ: مركز التجارة في بلاد السند، المرجع السابق، ص،. 28 - 27 - 26.

[2] - الاصطخري : المصدر السابق ، ص 74.

[3] - الكبيسي حمدان وآخرون: دراسات في تاريخ الاقتصاد الإسلامي، جامعة بغداد، العراق، 1988، ص، 115.

ففي مدينة نيسابور أقيمت أسواق إلى جانب الدور و القصور والحمامات إلى أن أسواقها خارج المدينة مثل سوق سوقان، المربعة الكبيرة، المربعة الصغيرة، ولعل ما يشجع التجارة في نيسابور كونها أصح مدن خرسان هواءا و أرحبها فناءا.

أما مدينة بلخ التي تعد من أجمل مدن خرسان، فأسواقها عامرة ومتاجرها عامرة وأموالها واسعة، فيرتفع من أسواقها النوق البخاتي الذي لا نظير لها في قطر من الأقطار.

كما امتازت مدينة التي تعد من أمهات المدن الخرسانية التي تقع على نهر جيحون من جانبه الشرقي بأسواقها عامرة تجارتها زاجية حيث أن أسواقها تقع داخل مدينتها[1] .

[1]– عبد الستار نصيف حاسم ، المرجع السابق ، ص 304 .

الفصل الثالث

التجارة بين الهند و الدولة العباسية

المبحث الأول : أهم منتوجات و السلع بين البلدين

المبحث الثاني : طبيعة المبادلات التجارية (الواردات – الصادرات)

المبحث الثالث : المعاملات المالية

شهدت التجارة العباسية مظهرا من مظاهر التطور و الازدهار ، بحيث كان التوسع في الطلب على الاستهلاك ناجم عن نشوء مدن ضخمة ذات حاجيات كثيرة سواءا من حيث الكمية أو النوعية و هذا ما أدى إلى تطور المستوى المعيشي ، و من هنا علينا أن نبرز قائمة السلع و البضائع التجارية الخاصة بأماكن إنتاجها ، أو استهلاكها و ذلك بتحديد أهم الصادرات و الواردات بالنسبة للخلافة العباسية مع الهند.

المبحث الأول : أهم منتوجات و السلع بين البلدين

أولا: أهم منتوجات و سلع بلاد الهند

يعتبر جوز الهند من أهم الثمار الهندية إنتاجا و تصديرا، كونه من المواد المهمة و المنتوجات المشتهرة في بلاد الهند، إضافة إلى الأقمشة بأنواعها خاصة في منطقة سندان و الأرز و حلوى الفانيد من طوران، كما تقتنى أجود أنواع السجاجيد في كل من أرجاء السند فضال عن تربية الحيوانات كالفيلة، أما فيما يخص محاصيلها تميزا نجد الليمون و المانجو[1].

كما برعوا في إنتاج العود القماري وهو من أحسن وأجود أنواع العود، إضافة إلى التوابل بأنواعها و الأحجار الثمينة والبخور والحبوب و المنتوجات المتنوعة، والذهب و النحاس، ومختلف الفواكه، إضافة إلى الطيوب و أنواع العطور إذ اعتبرت الهند من أطيب الأراضي ريحا .[2]

اشتهرت بلاد الهند باللؤلؤ المستخرج من البحار، و بالذهب و الجوهر والكافور و القرنفل و الصندل، وسائر أفاوه الطيبة، بإضافة إلى الكبابة و النارجيل و الثياب المتخذة من الحشيش و ثياب القطنية المخملة، ومن سرنديب الياقوب بأنواعه و أشباهه[3].

يضاف إلى ذلك غنى الهند بالمنتجات المعدنية والحيوانية والنباتية، حتى وصف إقليم السند بأنه إقليم الذهب، والتجارات و العقاقير و الآلات و الخبرات و الأعجوبات، به فوائد وبضاعة و مفاخر و متاجر وصناعات حيث كانوا ينتجون ويصدرون في نفس الوقت عدة منتجات مثل :

إنتاج الخيزران و السيور و النارجيل و النعال النباتية و الطباشير و قصب السكر والموز و السيوف [4]. و عليه فالهند كانت تصدر مختلف السلع و المنتوجات التي تزدهر بها مثل الأطياب بأنواعها و الأحجار الكريمة و الأنيوس من جزيرة طوران، و العنبر كان يأتي

---

[1] – سليمان الندوي وآخرون: المرجع السابق، ص، ص81–83 .

[2] – أحمد محمد بن صراي: العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا، جامعة الإمارات العربية المتحدة، د ط، د ب، 2002 ، ص، ص 148 – 151 .

[3] – سليمان الندوي وآخرون: المرجع السابق، ص، ص 74 –76 .

[4] – زياد جابر ابراهيم مسلم: صورة الهند عن المؤرخين المسلمين، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009، ص ص 162– 163– 165.

من سواحل الهند وأشهر الكرك بالبوس و من مندل الهندية يجلب العود الفاخر فاشتهرت الهند و أ صبحت ذات مكانه هامة بفضل منتوجاتها خاصة مدينة القس التي اشتهرت بأنواع الثياب الفاخرة و المآزر الملونة وهي أجود أنواع الثياب التي تصدرها الهند.

و هذا ما أدى بالهند أن تصدرو تدخل أهم منتوجاتها إلى البلاد العربية من المحاصيل الزراعية كأشجار، و الليمون، البرتقال، فبفضل منتجاتها هذه أصبحت من بين أهم الدول المصدرة للخلافة العباسية. [1]

ثانيا – أهم منتوجات الدولة العباسية

1 – المحاصيل الزراعية:

عرف المشرق الإسلامي، بكثرة محاصيلها و تنوع منتوجاتها و يرجع ذلك إلى تعدد أقاليمها و تباين مناخها[2] .

و كان من طبيعي لمثل هذه الدولة أن يوجد بها أنواع مختلفة من المزروعات و النباتات الأخرى التي عرفت في ذلك العصر، ومن أهم هذه المنتوجات نذكر [3].

1 – 1 – الفواكه :

لقد اشتهرت العراق بزراعتها للفواكه على اختلاف أنواعها و أحجامها كدوالي العنب و الكرمة وكان العنب من أهم الفواكه السائدة في ذلك العصر التي استأثرت زراعته بالنصيب الأكبر من مساحات الحقول [4] . و من الفواكه الأخرى على سبيل المثال الخوخ الذي تكثر زراعته في البصرة بصنفين الأبيض و الأسود إضافة إلى سفرجل و المشمش الذي ينموا في جرجان. كما تكثر في بغداد بشكل خاص أنواع من التمور والأرطاب المميزة بطعومها.

[1] – عبد الباسط مصطفى المجيد: طرق التجارة والتبادل السلعي، جامعة تكريت، مقال ضمن مجلة آداب، العدد 02، ص ص، 406 -407 .

[2] – أنور الرفاعي: الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبيق والعلمية والاقتصادية ، دمشق، د ت، ص 292 .

[3] – عادل سباعي المتولي : التطور الاقتصادي خلال العصر العباسي الأول، "دراسة مقارنة مع الأوضاع الاقتصادية أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1995 ، ص ص . 194 -196 .

[4]- فهد مطر مطيري : التاريخ الاقتصادي في العصر العباسي الثاني، أطروحة دكتوراه كلية الشريعة الإسلامية ،جامعة كركوك 2016/2015 ، ص 100-101.

و اختلاف درجات ألوانها و أحجامها، و تتفوق بهذا البصرة التي اشتهرت بزراعة النخيل و وفرة التمور المختلفة فيها، حتى أنه كان يحمل منه إلى بغداد.[1]

و لقد عرفت بعض المناطق من شبه الجزيرة العربية بكثرة نخيلها، وجودة ثمارها فكانت تلك المناطق تصدر إلى المدن العربية المجاورة لها [2]، و من الفواكه التي كانت تزرع و تصدر في هذه المناطق، الجوز الذي كان يزرع في همذان على الأمطار، كما يوجد الرمان حلو حامض والخوخ و التين في اليمن [3]، ثم انتقلت هذه الزراعة إلى الأقاليم الأخرى و كان أكثر ما يباع في الأسواق، البطيخ لذلك كان سوق بيع الفاكهة يسمى بدار البطيخ، و كان أيضا .

أحسن التفاح في ذلك العصر تفاح الشام وقد جلب إلى مصر، كما كان يحمل إلى الخلفاء كل سنة [4].

1 – 2 الخضروات :

كانت الدولة العباسية بها أنواع كثيرة من الخضروات نذكر منها الجزر، اللفت الباذنجان و البطيخ الأصفر و الأخضر، كما تعتبر مناطق جنوب الجزيرة العربية من أهم مراكز إنتاج البقول الجافة كاللوبيا و مختلف المنتوجات الزراعية نذكر منها قصب السكر الذي كان يزرع في البصرة و الشام و مصر[5].

[1] – فهد مطر مطيري: المرجع السابق، ص 99.

[2] – محمد حمزة: موانئ شبه الجزيرة العربية في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام أطروحة دكتوراه، في فلسفة التاريخ الإسلامي ، جامعة بغداد، 2014 ، ص ص .175 – 176 .

[3] – عبد الملك بن محمد بن ناصر السيف: الزراعة في جنوب الجزيرة العربية في العصر العباسي في نهاية القرن الرابع الهجري، بحث منشور في مجلة مملكة آل سعود لآداب، العدد 11، 1415 هـ، ص ص .196 – 197 .

[4] – آدم ميتز :الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد النجد الهادي، كلية الآداب ، د ط، مصر، 2008، ج 02 ، ص ص .258 –259 .

[5] – عادل سباعي : المرجع السابق ، ص 196 .

1-3 – الحبوب :

عرفت الدولة العباسية أنواع كثيرة من الحبوب وفي مقدمتها القمح لاعتماد الناس عليه في الصناعة، و لقد اشتهرت الزراعة في عدة مناطق الإسلامية ، من بينها العراق و الشام و مصر.[1]

إذ تعد منطقة العراق من المناطق التي اشتهرت بالمحاصيل الزراعية، نتيجة التنوع في المناطق الصالحة للزراعة، إضافة إلى عامل المناخ الذي ساعد على إنجاح الزراعة و نمو محاصيل معينة في مناطق متعددة.[2]

وقد أشار الجاحظ لوجود محاصيل معينة، في عدة مناطق زراعية وذلك لوفرة خيارات نتيجة كثرة المساحات المزروعة فيها، كالقمح و الشعير، ويذكر لنا أن هاتين الغلتين كانت تزرعان بكميات مختلفة، و في كافة أرجاء السواد [3] في العصر العباسي الثاني.

كما عرف أهل العراق أنواع عدة من الحبوب كالشعير و الأرز، خبز السميد، وخبز البر الذي شاع استهلاكه لدى معظم الطبقات الفقيرة في العراق، فكان غذاء رئيسيا و مفضلا لديهم.[4] إضافة لذلك فقد عرفوا بإنتاج الحنطة التي تعتبر من أشهر المحاصيل الزراعية كانت تزرع في البلاد المعروفة بكثرة المياه، و تعتبر الموصل المخزن الأساسي الذي يمون العراق [5]. هناك أيضا محاصيل أخرى، كالكروم التي كانت تزرع بكثرة، لديها شهرة خاصة في الشام ، أما البذرة فقد اقتصرت زراعتها في جنوبي جزيرة العرب [6]، و تعتبر منطقة خابور هي الأخرى، مشهورة بإنتاج الأرز إضافة إلى الصناعات النسيجية كالقطن أما البصرة اشتهرت بزراعة النخيل و قصب السكر [7].

---

[1] – عادل سباعي : المرجع السابق ، ص ص 194- 196 .

[2] – فهد مطر مطيري: المرجع السابق ، ص 97 .

[3] – السواد: يراد به رستاق العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب، سمي ذلك لسواد الزروع و النخيل و الأشجار، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، المصدر السابق، مج 3، ص272 .

[4] – فهد مطر المطيري: المرجع السابق ، ص ص 97 – 98 .

[5] – حسن إبراهيم حسن : المرجع السابق ، ص 252 .

[6] - أمينة بيطار : المرجع السابق ، ص ص 360 – 363 .

[7] - حسن الحاج حسن: النظم الإسلامية ، الجامعة اللبنانية، ط 01 ، 1987، ص 287 .

المبحث الثاني : طبيعة المبادلات التجارية

أولا : الواردات :

إن التنوع البيئي و المناخي في البيئات الجغرافية أدى إلى شهرتها ببعض المنتوجات التي قد تفيض عن حاجتها الاستهلاكية ، إلا أنها في المقابل تحتاج إلى بعض السلع التي عز وجودها وندرتها و من هنا تدخل عملية الاستيراد .[1]

فقد كان التجار يجلبون إلى الدولة العباسية من أطراف الدنيا من الهند غرائب السلع[2] من بينها التوابل و الأحجار الكريمة و العقاقير و الكافور و العود الهندي، و جلود النمور والرماح،[3] كما كانت تستورد أنواع من المعادن من أقاصي الهند، إضافة إلى الأصداف البحرية التي كانت تستورد منها [4]، و الصندل الأبيض و العنبر الذي كان يؤتى به من سواحل الهند الداخلية .[5]

فالموقع الجغرافي الذي تتمتع به بغداد جعلها تستلم سلعا كثيرة، من مناطق شتى، بعضها تستورده من دول بعيدة اخترقت حدود الدولة العباسية،[6] حيث وردت على أسواق بغداد بضائع و سلع شتى مثل جوز الهند و القرنفل و الفلفل و الثياب الفاخرة المصنوعة من القطن، وهي من أجود أنواع الثياب التي تصل من الهند [7] و في ذلك يقول الجاحظ: "العراق عين الدنيا و البصرة عين العراق، و كيف لا تكون كذلك وهي عندئذ باب بغداد الكبير، و مدخل دجلتها، بضروب.

---

[1] – جمال عبد السلام و علي الطراونة : المرجع السابق ، ص 61 .

[2] – نفسه ، ص 62 .

[3] – عبد العزيز الدوري: المرجع السابق ، ص 162 .

[4] – محمد إسماعيل الندوي :المرجع السابق ، ص 35 .

[5] – عبد الباسط مصطفى مجيد الرفاعي : المرجع السابق ، ص 406 .

[6] – صفاء حسن: دور التجارة في إثراء الحركة الاقتصادية في العصر العباسي الثاني "232هـ– 656م"، أطروحة دكتوراه في الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة أم درمان ، 2014 ، ص 184 .

[7] – عبد الباسط مصطفى مجيد الرفاعي : المرجع السابق ، ص 407 .

المتاع و أنواع السلع المجلوبة من أطراف الدنيا، إذ كانت مقصد القوافل من كل صوب و حدب".[1]

كما رتب ابن خردذ ابة قائمة البضائع و السلع و المحاصيل الهندية التي كانت تأتي إلى العراق و شبه الجزيرة العربية و ذلك سنة (250هـ – 864 م)[2]، ومن الهند الأعواد و الصندل و الكافور و القرنفل والثياب المتخذة من الحشيش و الثياب القطنية والمخملة ومن سرنديب الياقوت ألوانه كلها وأشباهه و الألماس والدر والبلور ومن سند القسط".[3]

ولقد شهدت هذه الحقبة الزمنية كثرة الرحلات التجارية إلى بلاد الهند، وهو ما ساعد على اتساع حجم التبادل التجاري بين الدولة الإسلامية والهند، وذلك نتيجة لكثرة السلع التي احتوتها سواء الأساسية منها أو الكمالية.[4]

وكان على رأس هذه السلع التي استوردتها الدولة العباسية من بلاد الهند مايلي:

1 – المواد العطرية :

من المعلوم أن العطور تستخرج من المواد النباتية و الأزهار وأن العالم الإسلامي ينتج كثيرا من الأزهار، إلا أنها في المقابل كانت تفتقد أنواع أخرى من العطور المهمة التي كانت تستوردها من البلاد المنتجة بلاد المحيط الهندي ومن هذه العطور نذكر :[5]

1 ǂ **المسك:** كان المسك من السلع المقدسة في العالم القديم وأشهر السلع التي يتاجر بها العرب، وكان المسك يؤتى به من مناطق التبت والهند و أدخله العرب في تركيب العطور و كثيرا ما يذكره شعراء العرب في قصائدهم.[6]

---

[1] – الجاحظ: التبصر بالتجارة ، تح ، حسن حسن عبد الوهاب دار الكتاب الجديدة بيروت 1966 ، ص ص 29–33.

[2] – سليمان الندوي : المرجع السابق ، ص 75 .

[3] – ابن خردذابة : المسالك و الممالك ليدن المحروسة ، مطبعة بريل ، 1889 ، ص 70 .

[4] – عادل سباعي : المرجع السابق ، ص 391 .

[5] – فراس سليم : المرجع السابق ، ص 11 .

[6] – نفسه ، ص 178 .

1- 2 العود الهندي: لقد كثر استهلاكه في الدولة العباسية وكان التجار المسلمين على خبرة واسعة من حيث أنواعه و ألوانه و أماكن إنتاجه.[1] وهي عبارة عن أخشاب متعددة الفوائد و يحرق كبخور، و يستخدم أيضا في صناعة بعض الأدوية و العطور و كان التجار العرب يستوردونه من سواحل شرق آسيا.[2]

1- **3 القسط:** وهي مادة تحرق كبخور، و بها عدة أنواع منها العربي والهندي، فأفضله العربي الذي يميل لونه إلى البياض، و خفة الوزن و الرائحة، و كان تجار الجزيرة يستوردونه من سواحل شبه القارة الهندية.[3]

2 – المعادن :

قد استورد المسلمون أيضا من بلاد الهند الأحجار الكريمة، و الياقوت بأنواعه و أشكاله و الدر و البلور وكانت الأصداف البحرية تستورد من جنوب الهند إضافة إلى أنواع أخرى من الأحجار الثمينة منها:[4]

اللؤلؤ: يعد من السلع التجارية المهمة التي جلبها التجار العرب من بلاد الهند، ولقد اشتهرت مناطق إنتاجه على طول شواطئ المحيط الهندي، وكان يصان اللؤلؤ لحساب التجار العرب، و يختلف اللؤلؤ في حجمه فمنه الكبير و الصغير كما يختلف باختلاف المقاسات. و هكذا جاءت هذه السلع المستوردة لتلبي حاجيات المجتمع العباسي، كما كانت عملية الاستيراد و التصدير ذات أثر كبير في انفتاح الدولة العباسية.[5]

3 – المنسوجات :

كان العالم الإسلامي يصنع كميات كبيرة من الحرير، و لديه مراكز كثيرة للإنتاج ومع هذا كان هناك استيراد للمنسوجات، حيث استوردوا من الهند الثياب القطنية وكذلك الثياب المتخذة من الحشيش[6]، نظرا لما تحظى به أقمشة الهند الرقيقة بالقبول و الثناء منذ القدم.[7]

---

[1] – عادل سباعي : المرجع السابق ، ص 392 .

[2] – محمد حمزة : المرجع السابق ، ص 177 – 178 .

[3] – نفسه : ص 177 .

[4] – محمد إسماعيل الندوي :المرجع السابق ، ص 35 .

[5] – جمال عبد السلام طراونة: الحياة الاقتصادية في شعر العصر العباسي الأول، المرجع السابق، ص 63 .

[6] – فراس سليم: المرجع السابق، ص 11 .

[7] – سليمان الندوي : المرجع السابق ، ص 85 .

4 – العطور :

عرفت الدولة العباسية أنواع كثيرة من الزهور كالورد و البنفسج و النرجس و الأقحوان والياسمين وغيرها من الزهور ذات الروائح الطيبة، فلقد تفنن المزارعون في زراعة الأزهار و الرياحين من جميع الأنواع [1]، التي كان لها أثر كبير في استخراج الروائح العطرية كالورد الجوري و ماء الورد [2].

كما تعتبر منطقة فارس و الشام من أهم المناطق لاستخراج ماء الورد، فكان يعمل خلفاء الدولة العباسية كل عام من ماء الورد ثلاثون ألف قارورة [3].

ومن خلال ما سبق ذكره يظهر أن التنوع الكبير في المحاصيل الزراعية في العصر العباسي راجع إلى اهتمام الناس بالزراعة بشكل عام.

5 – الأخشاب:

وهي من المواد الأساسية التي تدخل في صناعة الأثاث المنزلية فضلا عن استخدامها في صناعة السفن وغيرها من الأغراض، و نتيجة لقلة إنتاج هذه المادة ظهرت الحاجة إلى استيرادها من مناطق إنتاجها، و من كثرة مادة الخشب المستخدمة في الحضارة الإسلامية نذكر[4]:

خشب الساج:

كان هذا النوع من الخشب ضروري لبناء السفن نظرا لافتقار الدولة العباسية لبناء سفنها وقد أدى ذلك إلى دفع التجار إلى جلب مقادير كبيرة منها.

ومن الأخشاب المهمة أيضا الخيزران الذي يستعمل للرماح، ومن أنواع الأخشاب الأينوس الذي يجلب من بلاد الزنج، و كذلك الصندل يجلب من بلاد الهند [5].

---

[1] – حسن الحاج حسن : المرجع السابق ، ص 287 .

[2] – عادل سباعي : المرجع السابق ، ص 198 .

[3] – فهد مطر المطيري : المرجع السابق ، ص 102 .

[4] – فراس سليم: الصلات التجارية بين العراق و ساحل عمان البحرين، المرجع السابق، ص 11 .

[5] – نفسه ، ص 11 .

المنتوجات الزراعية:

1-1-الأرز: كان التجارالعرب يستوردون هذه المادة من موانئ الهند لغرض المتاجرة بها إضافة إلى المنتوجات الأخرى كاللوز، و التمر و العنب، و الرمان، و التين و الخروب و التفاح [1].

1-2-البهارات: كانت البهارات تستخدم لحفظ المأكولات، و تنويع طعمها و زيادة الشهية وهي مكون أساسي للعقاقير والأدوية ، حيث كانت تجلب م مناطق الهند " سرنديب" [2].

ثانيا : الصادرات:

كانت الخلافة العباسية خلال العصر العباسي الأول، تقوم بتصدير الكثير من السلع والبضائع إلى أنحاء مختلفة من العالم، عن طريق البر و البحر ضمن علاقتها التجارية وتبادلها السلع مع عدة مناطق كالهند، خاصة السلع التي تأتي من هذه المناطق، ويتم إنتاجها وتصنعيها في أراضي الدولة العربية الإسلامية، نظرا لما تتمتع به هذه الأراضي من خيرات وفيرة كالمحاصيل الزراعية والصناعية، ومن أهم المناطق المصدرة إلى الهند[3] نجد :

1 - بلاد الشام:

كانت تصدر أصناف مختلفة من السلع، كالدقيق[4]، الزيوت، الزبيب، القطن الصابون التفاح، الزيتون، التين، السكر وأيضا المنتوجات الحريرية والقطنية وغيرها من السلع و الأدوات المختلفة نظرا لأهميتها و مدى استعمالها لدى الهنود [5].

[1] - محمد حمزة : المرجع السابق ، ص 176 .

[2]- فراس سليم :المرجع السابق ، ص 11 .

[3]- عبد الباسط مصطفى المجيد: طرق التجارة و التبادل السلعي، المرجع السابق، ص 411 .

[4]- آدم متز : المرجع السابق ، ص 390 .

[5]- المقدسي : المصدر السابق ، ص 180 -184 .

اشتهرت مرو بصناعة مرابط الجياد و الثياب المروية و الطنافس، أما بلخ ونواحيها فاشتهرت بصناعة العنب الطيب و الفوشنة، ومن جرجان العناب وحب الرمان الجيد و اليرمق وقومس التي اشتهرت بصناعة وإنتاج الصوف وصناعة الفؤوس، كما اشتهرت كرمان بالنيلج والكمون و برعت في صناعة الرصاص، ومن فارس ثياب الكتان التوزي وماء الورد ودهن الياسمين و الأشربة، ومن عمان وسواحل البحر اللؤلؤ، ومن ميان الأنماط و الوسائد ومن الأهواز و نواحيها ينتج السكر و أنواع التمر و القند ومن سوسا يستخرج الأترج والدهن البنفسج ومن الموصل الستور ومن حلوان الرمان والتين و الكامخ [1].

كما انتشرت أيضا في الخلافة العباسية تجارة الحبوب و بخاصة الحنطة، لدخولها مكونا أساسيا في صناعة الخبز، و استخدمت تجارة الحيوانات في إنتاج اللحوم وبيعها و الحصول على الأموال لسد حاجياتهم [2].

لقد اشتهرت أيضا بصناعة الثياب و المناديل ، و إنتاج الخوخ و الزئبق و الأسلحة و الرمان، و تصنيع الرصاص ودهن البنفسج و البراذع، و من الموصل صناعة الشور و الدراج، ومن بلاد أرمينية و أذربيجان و البراذع و الفرش و السبط، و الصوف [3]

2 – مصر :

نقل تجار العرب من مصر إلى الهند، أنواع مختلفة من السلع و البضائع من الثياب الرقاق، القراطيس وأيضا أنواع من الحيوانات كالحمير و البغال، وتصدير الأقمشة و المنسوجات الصوفية التي تعرف بالصوف المصري [4] .

[1] – الجاحظ التبصرة بالتجارة : المصدر السابق ، ص ص 29 – 33 .

[2] – جمال عبد السلام و علي الطراونة: الحياة الاقتصادية في شعر العصر العباسي الأول أطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية و أدابها جامعة مؤتة، 2004، ص ص 306 – 307 .

[3] – الجاحظ التبصرة بالتجارة :المصدر السابق ، ص ص 32 – 34 .

[4] – نفسه ، ص 35 .

3 –العراق:

لقد تمتعت بلاد العراق بخيرات وفيرة، ومتنوعة كالفوا كه و الألبسة و إنتاج التمور وتصدير الثياب بأنواعها القطنية و الحريرية، و المناديل، و العمائم، كما برعوا في صناعة الأواني الزجاجية و العقاقير. أما البصرة فكانت تصدر منها التمور بأنواعها العديدة، منها 320 نوعا، و بهذا الإنتاج الوفير من التمور كان يزيد مدخول البلاد، فكانوا يقومون بتصدير كميات هائلة من التمور إلى الخارج.[1]

و إلى جانب التمور، صدرت العراق أنواع من الفوا كه، كعنب بغداد[2] .

كما اشتهروا بصناعة النسيج، من الخرز البر، كما ازدادت أسواق بأنواع اللآلئ و الجواهر، و ذلك لقربها من الخليج العربي فهو مصدر هذه الأصناف [3] ، كما كانت البصرة تصدر الصبغة الحناء و أنواعها كماء الورد المستخرج من البنفسج وغيرها من الرياحين أما مدن العراق فكانت تصدر ثياب الكتان الرفيع المصدر إلى الهند. [4]

4 – منطقة شبه الجزيرة العربية:

صدرت منطقة شبه الجزيرة العربية نظرا لما كانت تزدهر به من سلع و بضائع، من بينها العديد من الحيوانات وفي مقدمتها الخيول، حيث كانت التجارة بالخيول العربية نشطة وتصدر من منطقة الخليج العربي إلى الشرق الأقصى [5]، كان مصدرها الأصلي عمان، البحرين العراق، اليمن، وهرمز التي تعد مركز لتجمعها وتوزيعها [6] كما كانت تنقل من الشرق الأقصى عبر موانئ الخليج العربي والجزيرة إلى الهند لتباع بأثمان باهظة [7].

---

[1] – الجاحظ : التبصرة بالتجارة : المصدر السابق ، ص 411.

[2] – بغداد: هي وسط العراق و المدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض و مغاربها سعة و كبرا وعمارة حيث اجتمع بها ما ليس بها في الدنيا، و أتتها التجارات من مختلف الأجناس برا و بحرا، ينظر: اليعقوبي: المصدر السابق، ص 04 .

[3] – النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، ، دب، د ت، ص، 130 .

[4] - الجاحظ ، التبصرة بالتجارة المصدر السابق ، ص 26 .

[5]– جاك ريسلر: الحضارة العربية، تر :غنيم عبدون، الدار المعرفية، ، القاهرة،1966،ص129.

[6] – القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المعرفية، القاهرة، د ت، ص61.

[7]– موريس لومبار: الإسلام في مجده الأول، تر :إسماعيل العربي، الجزائر، 1984 ، ص28 .

إن منطقة هرمز، يتجمع فيها ما لا يقل عن 400 تاجر هندي سنويا، لشراء الآلف من الخيول وإعادة بيعها في بلدهم الهند.[1]

إلى بلاد الهند، أنواع مختلفة من الأطياب كالعنبر والمسك والبخور، حيث يعد العنبر العربي من أجود الأنواع التي تلتقط من شواطئ جنوب الجزيرة العربية، ويدخل في صناعة الروائح العطرية كمادة الخام.[2]

[1]- آدم متز، االمرجع السابق، ص 390.

[2]- موريس لومبار، المرجع السابق، ص88.

المبحث الثالث: المعاملات المالية

أولا – المعاملات المالية:

لقد عرف المسلمون كثيرا من المعاملات المالية التي بدت حاضرة خلال تجارتهم معاملاتهم، والناظر في التاريخ منذ نشوء الدولة الإسلامية، خاصة بعد انتقال الخلافة إلى بغداد، أصبحت مؤهلة من الناحية الاقتصادية بكثرة الموارد، وأضحى العراق نشطا ومستقطبا للكثير من التجار و الصناع وغيرهم، خاصة بعد تطور حركة التجارة في سوق بغداد، بحكم موقعها الجغرافي الذي جعل لها دورا فاعلا في تنشيط وتطوير التعاملات المالية[1] ، ومن بين المعاملات المالية التي اعتمدت عليها الخلافة العباسية نجد:

1 -الجهبذة:

شاع بمجيء العباسيين استعمال لفظ الجهبذ، للدلالة على المسؤول المالي أو المحاسب في وقتنا الحاضر لتولي تدقيق في الحسابات الخاصة للموارد، فالجهابذة في العصر العباسي كانوا تجار استفادت منهم الدولة لتغطية حاجياتها الملحة للمال، كما قام بعضهم بحفظ أموال الفائدة لبعض كبار الدولة، خاصة الوزراء ولهذا السبب أطلق على الجهبذ اسم المصرفي والناقد والخبير الذي يميز بين الجيد والرديء، الذي له صلاحيات واسعة في التحقيق المالي وتوسع نشاط الجهبذة في العصر العباسي، ليشمل عدة مناطق كالأمصار مثلا.

حيث كانوا يستعينون به جباية الضرائب وتسديد نفقات الدولة، كما استعمل أيضا في تقديم التقارير وحسابات بيت المال لذا أسس له ديوان في بغداد.[2]

[1]- فؤاد حميد الديكي: واقع الصيرفة الإسلامية في العراق، مقال ضمن مجلة البحوث والدراسات الشرعية العدد 06،2013، ص193.

[2]– غيدا خزنة كاتبي: الجهبذة في العراق وتطورها حتى القرن الرابع الهجري، مقال ضمن مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 26 ، العدد02، 1994،ص ص 375–376.

2 – النقود :

تعامل التجار في العصر العباسي الأول مع النقد فاستخدموا الدراهم، و الدنانير في تجارتهم، فكان الخلفاء العباسيون يهتمون بالعملة فقد ضرب عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالا نبار وكتب عليها السكة العباسية.[1]

فالعباسيين استخدموا في معاملاتهم النقدية الدرهم والدينار الذين خضعا في تسميتهما لمعيار الوزن، إذ سمي الدينار لوزنه دينار وسمي الدرهم لوزنه درهما، وقد لا تسلم العملة العباسية في أي عصر من العصور تعرضها لعمليات التزوير والتزييف، ولضمان سلامة أموال العباسيين من التزوير أو الزوال استخدموا الدنانير الهرقلية لثقتهم فيها خاصة أثناء معاملاتهم التجارية التي عرفوا فيها نوعين من الدراهم، الدرهم البغلي والدرهم الطبري، إذ سمي الدرهم البغلي نسبة إلى رجل اسمه رأس بغل ضربه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أما الدرهم الطبري فسمي كذلك أنه كان وزنه ثمانية دوانيق.[2]

3 السفاتج[3] (الحوالات:)

و تعني أن يعطي رجل مالا لآخر على أن يسلمه له في بلد آخر ليؤمن الطريق [4] .

وذلك حتى يتجنب أخطار المواصلات[5]، وقد شاع استخدامها في الدولة الإسلامية خلال القرن الرابع الهجري و يرجع ذلك إلى نشاط التجارة وازدياد المعاملات المالية، فأصبح التعامل. بالمبالغ الكبيرة يواجه بعض الأخطار خاصة أثناء التنقل من بلد.

---

[1]– المقريزي تقي الدين أحمد بن علي: شذور العقود في ذكر النقود، تح :محمد السيد علي بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، ط05، 1967 ص17.

[2]– جمال عبد السلام الطراونة: الحياة الاقتصادية في شعر العصر العباسي الأول، المرجع السابق، ص، ص 289–291.

[3]– السفاتج : :بضم السين وفتحها، وهي فارسي معرب وهي كتاب من صاحب المال لوكيله أن يدفع مالا قرضا ليؤمن به من خطر الطريق، أنور محمد زناتي، أنظر :معجم المصطلحات التاريخ والجغرافيا والحضارة الإسلامية، دار الزهران للنشر والتوزيع، ط01 ، عمان، الأردن، ص 214.

[4]– محمد محاسنة: المرجع السابق، ص 223.

[5]–عبد العزيز الدوري : المرجع السابق ، ص 195.

إلى آخر، ولذلك لجأ التجار إلى استعمال السفاتج.[1]

و بالتالي يمكننا القول أن استعمال السفتجة في المعاملات التجارية كان الهدف منها الحفاظ على الأموال وسلامة نقلها من مكان إلى آخر والحيلولة دون استعمال العملة في الأماكن البعيدة كوسيلة للدفع وفي نفس الوقت تسهل المتاجرة .[2]

أضف إلى ذلك أن أهم فائدة لها هي استعمالها من قبل التجار سواء، لتصفية حساباتهم بين الأقطار المختلفة من خلال كتابة سفاتج إلى وكلائهم، حيث كانوا يرسلون رسلا خاصين لحمل السفاتج [3]أو لتسوية الديون في المعاملات التجارية في القطر نفسه، فمثلا أرسل رجل من الأهواز إلى العامل سفتجة بألف دينار مع أنهما كانا في الأهواز[4].

ولم تستخدم السفاتج من قبل التجار فقط بل شاع استخدامها أيضا عند الولاة الذين كانوا يرسلون ما ا زد من دخل ولاياتهم إلى بغداد بسفاتج[5] .

في حين أن العامة من الناس قد استعملوها إما بمثابة أموال شخص ميت وليس له وريث في بلده على شكل سفاتج إلى أحد أقربائه في بلد آخر [6]، كما أشار التنوخي استلمت من زوجها بعد غياب طويل سفتجة ب 200 دينار .[7]

كان يحق لصاحب السفتجة أن يصرفها دفعة واحدة أو في شكل دفعات ،وكان لكل سفتجة موعد لاستحقاقها، وقد استلم بغدادي سفتجة" بأجل أربعين يوما على تاجر، كما يروي التنوخي على لسان دقاق المصري"أورد على رجل غريب سفتجة بأجل"، فإن صرفت السفتجة في وقتها دفعت كاملة وان صرفت قبلا خصمت منها نسبة معينة [8] .

---

[1]– د محمد جمال الدين سرور: م س، ص 163، نعمه ساهي حسن،نجاة خير الله كاظم ،م س،ص 10.

[2]– زهراء محسن حسن: المرجع السابق،ص 14.

[3]– عبد الرحمن عبد الكريم العاني، عبد المجيد الكبيسي : حضارة العراق، المرجع السابق، ج5، ص 333.

[4]– عبد العزيز الدوري: مرجع السابق، ص 196 ، محمد محاسنة، المرجع السابق، ص 213.

[5]– نفسه ، ص 196.

[6]– نعمه ساهي حسن، نجاة خير الله : كاظم، المرجع السابق، ص 10.

[7]– عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص 196.

[8]– نعمه ساهي حسن، نجاة خير الله : كاظم، مرجع السابق ، ص 11.

إن قيام الوكلاء والصرافين بتحويل السفاتج إلى نقود مقابل خصم من المبلغ المحمول قد ساعد التجار على ممارسة نشاطهم، وفي نفس الوقت كان التجار أحيانا يتولون تصريف السفاتج ،مقابل خصم دانق ونصف في كل دينار، وأيضا نجد بيت المال كان يقوم بتصريف السفاتج [1]، وهذه السفاتج كانت لا تحول إلا لصاحبها فقط، وبالتالي يمكن القول :إن السفتجة هي الحوالة أو الكمبيالة في معناها واستعمالها.[2]

4 - الصيرفة:

مما يسر نشاط التجارة و وسعها هو نشاط المؤسسات المالية والصيرفية، فقد كان للصرافين دور مهم في تسليف التجارة وتنشيط معاملاتهم، إذ نجد تعامل تجاري في بعض الموانئ كالبصرة يتم عن طريق الصرافين الذين يسد دون حسابات بين التجار دون اضطرارهم إلى الدفع المباشر في كل صفقة تجارية، فعملوا على تحويل السفاتج إلى نقود مقابل خصم مبلغ معين منها، كما استخدمت الصكوك على نطاق واسع بين أقاليم الدولة العربية الإسلامية شرقها وغربها، إذ تطور استعمالها في الدولة العباسية بشكل واسع خصوصا بعد القرن الثالث الهجري فحلت محل التعامل النقدي في الكثير من الأحيان.[3]
و كثير من تجار بغداد كانوا مضطرين إلى التعامل مع الصرافين نظرا إلى أن العالم الإسلامي في الشرق كان يتعامل بالدرهم على غرار العالم الإسلامي في الغرب الذي كان يتعامل بالدنانير الذهبية [4]،

وفي هذه الحالة أصبح لابد من وجود الصرافين لتغيير العملة التي كانت مهمة ومعرضة للصعود والهبوط، وبهذا الدور الذي لعبه الصرافون في خدمة الحركة التجارية والتعاملات المالية، عرفت الصيرفة غاية ازدهارها في القرن الثالث و الرابع الهجري فأصبحت لها منزلة عظيمة في المجتمع العباسي [5].

---

[1]-عبد الرحمن عبد الكريم العاني ، عبد المجيد الكبيس: حضارة العراق، المرجع السابق، ج5 ،ص 334.

[2]- عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 197،196-198، نعمه ساهي حسن، نجاة خير الله كاظم، المرجع السابق ، ص 11.

[3]-عباس فاضل القدسي ومحمد كريم الجميلي: النشاط الاقتصادي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي الثالث،كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق، د ت، ص، ص 273-274.

[4]- ابن منظور، لسان العرب: دار صادر، ط01، بيروت، ج 02، ص289.

[5]- عباس فاضل القدسي ومحمد كريم الجميلي، النشاط الاقتصادي في لدولة العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص، ص 274-275.

إن نشاط الحركة الاقتصادية والتجارية بصفة خاصة يقتضي وجود أساليب عديدة في التعامل المالي وعملية في الوقت ذاته تواكب الازدهار والنشاط، لذلك كانت هناك عدة أساليب للتعامل المالي والتجاري أهمها [1]:

5 – الصكوك:

لقد استخدم الصك .[2]كوسيلة لدفع الأموال، وهو أمر خطي يدفع بواسطته مقدار من النقود إلى الشخص المسمى فيه [3]. وتوجد إشارات قليلة على استعمال الصك في أوائل الإسلام إذ كانت الأرزاق والرواتب تدفع أحيانا بصكوك.

ثم تجدر الإشارة إلى أن استعمال الصكوك كان في أواخر القرن الثالث الهجري قد استعملت على نطاق رسمي حيث كانت تستخدم لدفع رواتب الجند [4]. وأحيانا كانت تصرف رواتب منهم في خزنة دار الخلافة بالصكوك إذ كانت تكتب لكل طائفة من هؤلاء المستخدمين في دار الصك، وبعد صرفه هذا الصك توزع الأرزاق الشهرية عليهم ويعرف الخوارزمي الصك بأنه " عمل بعمل لكل طبع يجمع فيه أساسي المستحقين وعدتهم مبلغ مالهم ويوقع السلطان في آخره بإطلاق الرزق لهم، ثم اتسع بعد ذلك وتعدى دوائر الحكومة إلى الشعب" [5]، ولم يكن استعمال الصكوك خاصية كافة الخلافة وأسواقها عم ذلك أقاليم الدولة من أنها أصبحت تقتضيه حوائج الناس فيها .[6]

[1]– صفاء حسن: المرجع السابق، ص 219.

[2]– الصك :هو النظر في النقود المتعامل بها بين الناس، وحفظها مما يداخلها من الغش أو النقص إذ كان يتعامل بها عددا، ينظر :ابن خلدون، المقدمة، تح :عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط1 ، دمشق، 1425 هـ– 2004 م ، ج 1، ص 408.

[3]– عباس فاضل القدسي ومحمد كريم الجميلي: المرجع السابق ص 373.

[4]– صفاء حسن: المرجع السابق، ص 228.

[5]– الخوارزمي: مفاتيح العلوم، نقلا :عن عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي، المرجع السابق، ص 199.

[6]- صفاء حسن: المرجع السابق، ص 299، 230.

6 – التعامل بالذهب والفضة:

يقوم هذا النوع من التعامل في المبادلات التجارية على تقدير أثمان السلع بأوزان الذهب والفضة كأن يدفع قيراط من الذهب مقابل سلعة ما . [1] أو هي تقدير قيمة الأشياء بأن يعطي الإنسان إنسانا آخر قراطا من ذهب أو نصف مثقال مقابل سلعة ثم التساوم على سعرها، أو وزن مثقال من فضة أو أقل من ذلك أو أكثر مقابل سلعة يريدها المشتري .[2]

كان التعامل بهذا الأسلوب يشكل جزءا مهما من التجارة الخارجية لسكان الجزيرة العربية فقد كان التجار العرب يقبضون ثمن بضاعتهم، المصدرة من ذهب وفضة. [3] ولقد ذكرت المصادر التاريخية من أن الجزيرة العربية كانت تستهلك كثيرا من الذهب جزية الدولة الرومانية على أن بعض المؤرخين الرومان كان يتحسر على ما تحصل عليه الموانئ من ذهب وفضة لقاء الحصول على منتوجات الجزيرة العربية.[4]

7 – الموازين و المكاييل:

عرف العرب منذ الجاهلية أوزانا عدة وكانوا يتعاملون بها وأكد القرآن الكريم في أكثر من سورة على ضرورة على ضرورة ضبط الموازين والمكاييل والأمانة حفاظا على مصالح المشترين من الضرر وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ**﴾[5].

ويقول جل وعلا: ﴿ **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ** ﴾[6]، وعلى ذلك تعامل بها العرب في الدولة الإسلامية وكان لهم العديد من الموازين،[7] و من هذه الموازين نذكر:

الدينار: ورد ذكره في القرآن الكريم كما ذكر في أمر النقود وهو مثقال ولذلك يسمى المثقال وهو يساوي 2121 غراما وهو 92 حبة شعير

---

[1]– محمد حمزة: المرجع السابق، ص 168.

[2]– جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، العراق، ط1، 1993، ج 1 ، ص488.

[3]– نفسه، ص 168.

[4]– جواد علي : المرجع السابق ، ص 168.

[5] - الشعراء الآية 181.

[6]– الرحمان الآية 07،09.

[7]– صفاء حسن: المرجع السابق، ص 234.

الدرهم: والتام الذي اجتمعت عليه الأمة هو سبعة أعشار الدينار

3- **الرطل:** وهو معيار يوزن به أو يكال ويختلف باختلاف البلاد وهو اثنا عشرة أوقية والأوقية اثنا عشر درهما والرطل عند الفقهاء هو الرطل البغدادي العراقي وهو تسعون مثقالا شرعيا أي مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع الدرهم وهو بذلك أصغر من

4- الرطل الحصري:

- **الأوقية:** سبعة مثاقيل زنتها أربعون درهما.[1]

6- **النواة:** تزن 21 أوقية يستخدم في وزن عروض الفضة والذهب والمعادن الثمينة.[2]

7 - **القيراط:** نصف دانق وهو يساوي ثالث حبات وأربعة أ سباع الحبة.

8 - **الدانق:** سدس الدرهم.[3]

[1]- صفاء حسن: دور التجار في إثراء الحركة الاقتصادية ، ص 235.

[2]- أنور الرافعي: المرجع السابق، ص 313.

[3] - صفاء حسن: المرجع السابق، ص 235.

الخاتمة

خاتمة:

بعد استعراضنا لموضوع العلاقات التجارية بين الدولة العباسية والهند للفترة الممتدة مابين (132هـ-334هـ \ 750م-847م) خلصنا إلى مجموعة من النتائج، يمكن حصرها في النقاط الآتية :

- تحولت بغداد إلى اكبر مركز تجاري بحكم موقعها الاستراتيجي والذي جعل منها نقطة تواصل بين أسيا الهند شرقا وشمال إفريقيا غربا و الى الروم أرمينيا عبر دجلة شمالا و شبه الجزيرة العربية جنوبا ، كما عجت أسواقه بمختلف السلع النادرة و الثمينة الغالية و النفيسة الوافدة إلى أسواقها من مختلف أقطار العالم و أخذ التجار يتوافدون إليها عبر الطرق البرية و البحرية من الشرق و الغرب ما جعلها مقصدا للتجار العرب و الفرس.

-كان للموقع الجغرافي للخلافة العباسية اثر بالغ في اتصال التجارة بين الشرق و الغرب وبين أواسط أسيا والهند من جهة و بين الشام و مصر من جهة أخرى ، و قد شجع خلفاء الدولة العباسية التجارة خاصة مع الهند ، حيث تركوا المجال مفتوح أمام طوائف عديدة من التجار باختلاف دياناتهم و جنسياتهم و هذا ما أدى إلى تنامي و تطور نشاط التجار بين البلدين سواء كان أولئك التجار مسلمين أو غير مسلمين .

- تعتبر الطرق التجارية هي الشريان الحيوي للعلاقات التجارية بين الهند والدولة العباسة حيث تمثل قنوات ربط دقيقة بين الشعوب التي يتم عبرها التبادل التجاري فيما بينها ، فبدونها لا يتم ذلك نتيجة لأهميتها .

انكب الخلفاء العباسيين على تطوير شبكة المواصلات البرية و تامين وسائل النقل البحرية فشقت الطرق و حفرة الآبار كما شجعت أيضا الملاحة البحرية و ذلك بتوفير السفن و عمدت أيضا بتوفير الأمن في الطرقات أمام اللصوص خاصة الطرق المؤدية إلى الهند و هكذا أصبحت شبكة طرق البرية و البحرية مجالا واسعا للتعاون و تبادل الخبرات فيما بينهما.

– وقد بينت الدراسة دور الأسواق و أهميتها فهي لم تقتصر على الجانب السياسي الاقتصادي فقط بل تعدت ذلك إلى الجانب الثقافي و الاجتماعي كما لعبت هذه الأسواق دورا كبيرا في تنشيط العلاقات التجارية من خلال ما يرد إليها من البضائع و السلع.

– يرجع الازدهار التجاري إلى ترابط بين أقاليم الدولة العباسية و البلدان القريبة منها و البعيدة خاصة الهند مما سلطنا الضوء من خلال دراستنا للموضوع على أهم البضائع و المحاصيل التي كانت محور العلاقات التجارية بين البدين فقد صدرت الدولة العباسية للهند التمور على مختلف أنواعها و الألبسة و في مقابل ذلك استوردت منها التوابل الهندية المتمثلة في القرنفل و القرفة ثم الثياب الفاخرة المصنوعة من القطن و هي أجود أنواع الثياب التي تصل من الهند وهكذا جاءت هذه السلع المستوردة لتلبي حاجيات المجتمع العباسي فقد كانت عملية الاستيراد و التصدير أثر كبير في انفتاح الدولة العباسية

–إن تطور التعامل المالي في المبادلات التجارية بين التجار ساهم بشكل كبير في ازدهار و نمو النشاط التجاري حيث بدا استخدام نظام العملة المعدنية المتمثلة في الدرهم الفضي والدينار الذهبي إضافة إلى نظام الصيرفة و الجهبذة وهو ما أدى إلى تسهيل العمليات التجارية وتفادي المخاطر التي يوجهها خاصة أثناء التنقل.

الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة تبين الموقع الجغرافي للهند [1]:

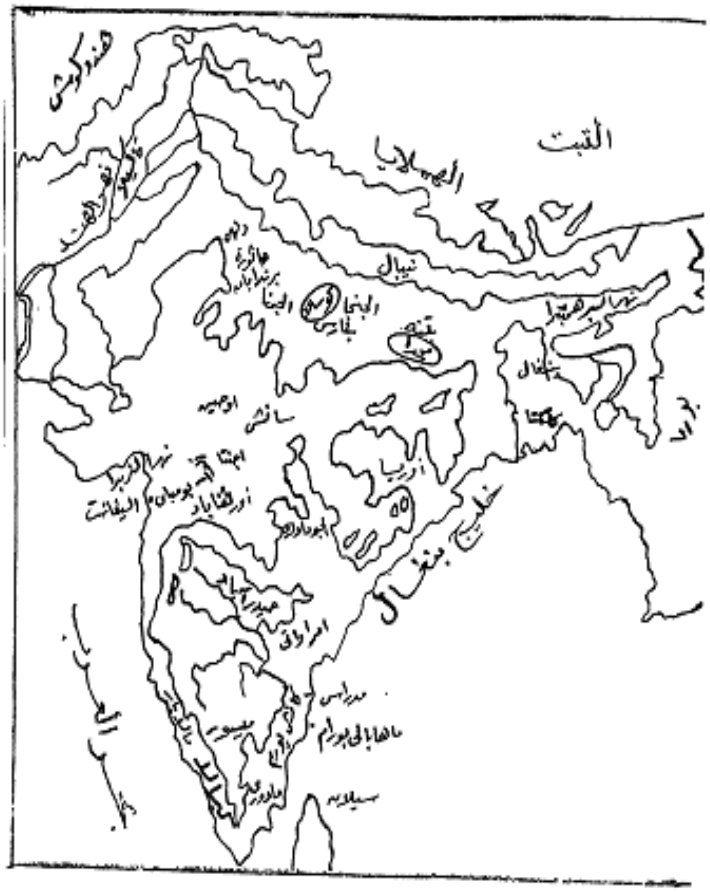

[1]- .محمد إسماعيل الندوي: الهند القديمة ديانتها وحضارتها، ص03 .

الملحق رقم 02 : خريطة تبين الموقع الجغرافي للدولة العباسية [1]:

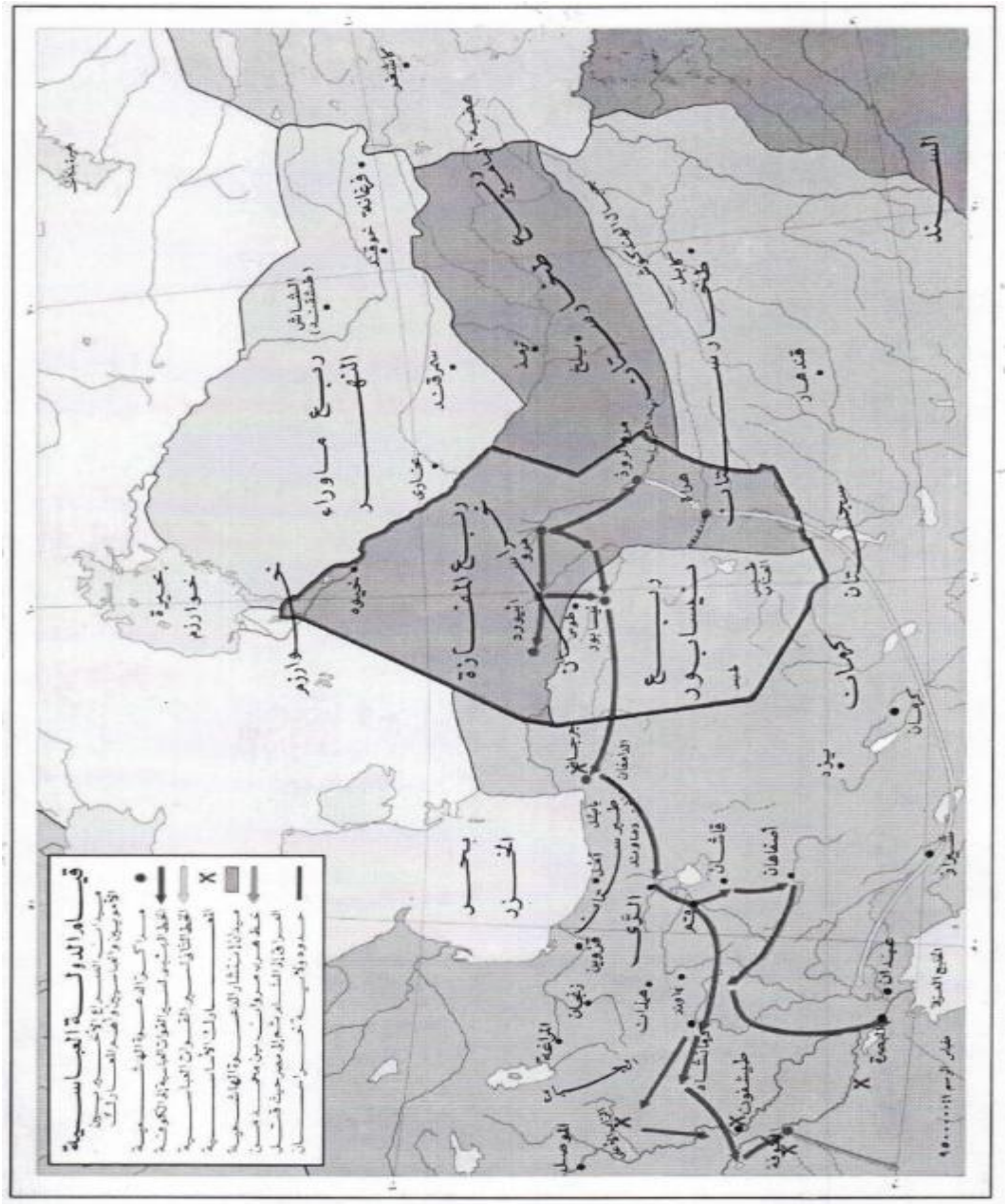

[1] - حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص 3880.

الملحق رقم 03 : خريطة توضح الطرق التجارية البرية والبحرية لشرق إفريقية و بلاد آسيا[1]

1 – عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ، ص 69 .

الملحق رقم 04 : خريطة توضح الطريق الأول البحري من الصين و الهند إلى الخليج الفارسي[1] .

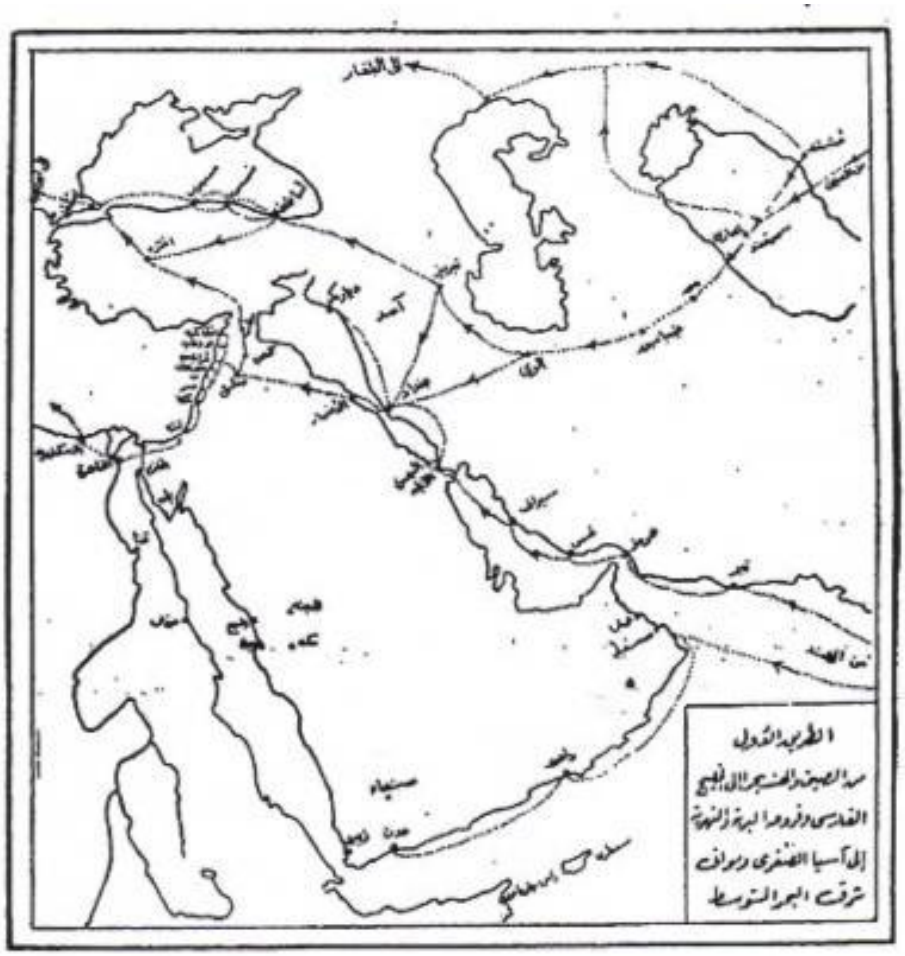

1 – نعيم زكي فهمي: الم رجع السابق، ص506 .

الملحق رقم 05 : خريطة توضح الطريق الثاني بحرا من الصين والهند إلى البحر الأحمر[1]

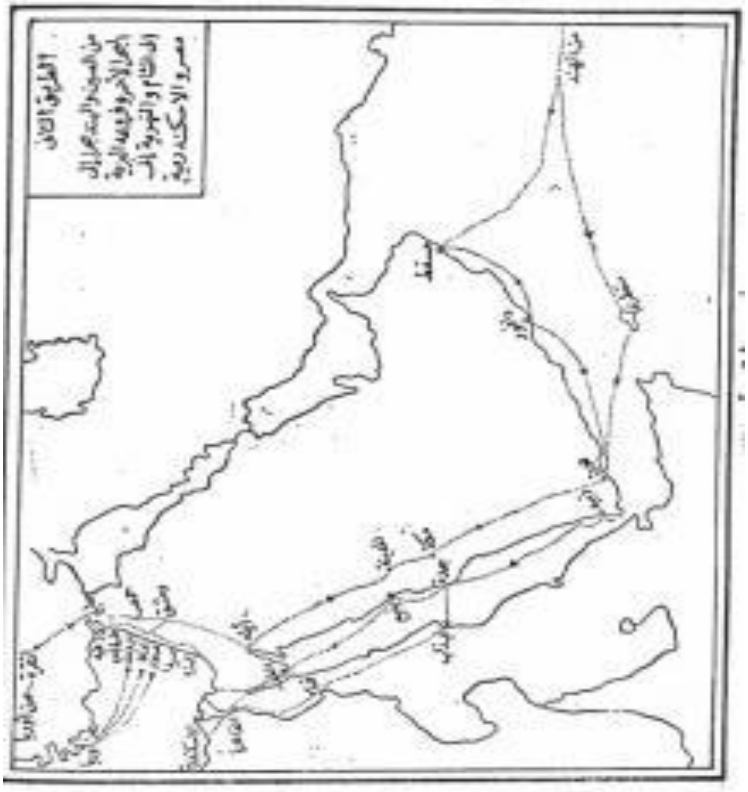

1 – نعيم زكي فهمي: المرجع السابق، ص507 .

الملحق رقم 06 : أهم صادرات الهند للخلافة العباسية[1]

الفواكه:

الاسم العربي	الاسم الهندي
الموز	موشه
النارجيل	ناريل
الانبج	آم
الليمون	ليمو

الأقمشة والمنسوجات:

الاسم العربي	الاسم الهندي
قرفس	كرباس
شيت	جهينت
فوطة	بت منكى وال

[1]- القزويني، آثار البلاد: ص 82 . نقلا عن :سليمان الندوي، العلاقات العربية الهندية، ص ص 78- 79.

الملحق رقم 07 : رسم توضيحي لبعض أنواع النقود في العصر العباسي الأول [1]:

[1]– .عاطف منصور محمد رمضان: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ، ص 69 .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أ.المصادر:

1.البستاني بطرس(ت 1311 هـ)، محيط المحيط، مكتبة الرياض الصلح ، بيروت 1987 م.

2. ابن بطوطة شمس الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (779هـ) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مج01 ، تحقيق، عبد الوهاب التازي،أكاديمية المغرب، 1972.

3.البغدادي أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت463) ، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، د ط، بيروت، 1997.

4.البكري أبو عبيد الله الأندلسي(487هـ)، المسالك والممالك، تحقيق :أدريان فان ليوفن و أندري فيري، الدار العربية للكتاب،1991.

5.الجاحظ أبو العثمان عمرو بن البحر البصري (255هـ)، التبصر بالتجارة، تح :حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتاب الجديد، د ط، بيروت، 1966.

6. ابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ت (597هـ)، مناقب بغداد، دار السلام، دط، بغداد، 1342 هـ.

7.ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله(ت 279 هـ)، المسالك والممالك، ليدن المحروسة، مطبعة بريلن1889م.

8.ابن خلدون عبد الرحمن(ت 808هـ)، المقدمة، تح :عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، ط2 ، دمشق، 1425 هـ-2004م، ج1.

9 .الطبري محمد ابن جرير(224هـ)، تاريخ المرسل والملوك، تحقيق، أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط 2 ، مصر، د ت، ج1

10.الاصطخري، أبو القاسم إبراهيم محمد الفارسي(ت 346 هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت،2004.

11 الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت 170 هـ)، تح :عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية،دط، بيروت، د ت، ج01 .

12 .القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي(821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا المؤسسة المعرفية، القاهرة، د ت

13.المسعودي أبو الحسن علي(346 هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،راجعه كمال حسن مرعي، مكتبة العصرية، ط01 ، بيروت، 2005، ج01.

14.المقديسي ضيياء الدين(380هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي ط03 ، القاهرة،1991

15.المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الحفاظ وأثار ج 03، بيروت، 1967.

–شذور العقود في ذكر النقود، تح :محمد السيد علي بحر العلوم،منشورات المكتبة الحيدرية، ط 05، 1967.

16.ابن منظور جمال أبو الفضل محمد بن الكرم(ت 711هـ)، تح :عبد الله علي كبير وآخرون، لسان العرب دار صادر، ط01 ، بيروت، القاهرة، ج02 ، ج03

17.النويري شهاب الدين(ت 733 هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، دب د ت، ص.

18.ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله(ت 626 هـ)، معجم البلدان، مج 05 ، دار بيروت،1977

19.اليعقوبي أحمد بن أبي اليعقوب بن الواضح(ت 872 هـ)، التاريخ اليعقوبي، مطبعة النجف، دط، دب، 1358 ، ج03.

20.اليعقوبي أحمد بن أبي اليعقوب بن الواضح(ت 872 هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية بيروت،2002 .

المراجع:

1 إبراهيم أحمد العدوي، الأمويون والبيزنطيون، دار القومية للطباعة والنشر، ط 02، د ب، د ت.

2.إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط 01 ، بيروت،1989

3.أحمد الشلبي، الإسلام في شبه القارة الهندية، جامعة القاهرة، دب، دت.

4.أحمد محمد بن صراي، العلاقات الحضارية بين منطقة الخليج العربي وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا، جامعة الإمارات العربية المتحدة، د ب،2002 .

5.آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر :محمد النجد الهادي، كلية الآداب، دط، مصر، 2008 ، ج02

6 .أمينة بيطار، تاريخ العصر العباسي، جامعة دمشق، ط04 ، 1416-1417.

7.أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاقتصادية، دمشق، د ت.

8.أنور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، الكويت، كلية الآداب والفنون 1990.

9.جاك ريسلر، الحضارة العربية، تر :غنيم عبدون، الدار المعرفية، د ط، القاهرة،1966

10.جلال الحفناوي، طريق الحرير الجديد، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2001.

11.جمال الدين شيال تاريخ مصر الإسلامية، دار المعرف، مصر، د ط، مج 01 ص 103.

12 .جميل عبد حمزة العجري، صناعة السفن الخليج العربي، صناعة السفن في الخليج العربي، دراسة في الجغرافية التاريخية، مقال ضمن مجلة القادسية، مجلد 08 ، العدد04 2009.

13. جميلة نخلة المدور، تاريخ العراق في العصر العباسي المسمى في حضارة الإسلام في دار السلام، دار الآفاق العربية، ط01 ، القاهرة،2003.

14.جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، العراق، ط 01 1993، ج01.

15.حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي للعصر العباسي الأول في الشرق، ط 04 ، دار الجيل، بيروت، 1996، ج 02.
16.حسن أحمد محمود وآخرون، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، ط 05 ، د ب، د ت.
17.حسن الحاج حسن، النظم الإسلامية، الجامعة اللبنانية، ط01 ،1987، ص 287.
18.حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، ط01، القاهرة،1987.
19.رضي دعفوس، المشرق الإسلامي من خلافة الرشيد إلى سقوط بغداد في أيدي المغول دار الزمان ، الأردن، د ت.
20. رمزية محمد :بناء بغداد في عهد أبي جعفر المنصور، رسالة ماجستير، مطبعة النعمان، النجف،1975.
21.سرور محمد جمال الدين، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك إلى منتصف القرن الخامس الهجري، القاهرة،1976
22. سليمان الندوي، العلاقات العربية الهندية، تر :أحمد محمد عبد الرحمن، المركز القومي، ط2 ، القاهرة، 2008.
الملاحة عند العرب، تر :جلال الدين الحفناوي، المركز القومي، ط2 ، القاهرة، 2013.
23.سيد طه حافظ، مركز التجارة في بلاد السند، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ.
24.شوقي عبد القوي عثمان :تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، الكويت، كلية الآداب والفنون، 1990 .
25 .عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع هجري، بيروت، ط 1، دت.
26 .عبد المنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند، ط 01 ، بيروت،1981
27.عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، كلية الآداب، ط 01 ، القاهرة، 1999.
28.علي جريشة، العالم الإسلامي، دار المجتمع، ط 04 ، د ب، 1999.

29.الكبيسي حمدان وآخرون، دراسات في تاريخ الاقتصاد الإسلامي، جامعة بغداد، العراق، 1988.
30 . كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، مؤسسة الرسالة، ط 02 ، بيروت،1975
31.محمد إسماعيل الندوي، الهند القديمة حضارتها وديانتها، دار الشعب، د ب، د ت.
32.محمد الخضري بك، تح :محمد العثماني، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، دار العلم، ط 01 ، بيروت، 1976.
33.محمد الشيت خطاب، الهند قبيل الفتح الإسلامي و في أيامه، د ط، بيروت، د ت.
34.محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة، القاهرة،1965
35.محمد حسن العيدروس، العلاقات الخارجية والمعارضة الداخلية والثورات في الدولة العباسية، دار الكتاب الحديث، 2011.
36.محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، ط 07 ، بيروت،2009
37.محمد ضيف البطانية، الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى، دار الكندي الأردن.
38.، محمد نصر عبد الرحمن، الوجود العربي في الهند في العصور الوسطى، ط01 القاهرة، 2014.
39.محمد يوسف، علاقات العرب التجارية بالهند منذ أقدم العصور إلى القرن الرابع الهجري، 1973.
40.محمود اللهيب، التجارة الداخلية و الخارجية في الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي، مقال ورد ضمن مجلة، العدد 57 ، جمادى الأولى، 1438 هـ، 2017 م.
41.محمود شاكر، التاريخ الإسلامي :التاريخ المعاصر، القارة الهندية 1964-1991 د ن، بيروت، د ت.
42.موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول، تر :إسماعيل العربي، الجزائر،1984
43.نادية حسين صقر، السلم في العلاقات العباسية البيزنطية في العصر العباسي الأول، ط01، بيروت،1985.

44.نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية و محطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1973.
45. نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب،" أزمة العصور الوسطى"، القاهرة، 1973.

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر

مقدمة..... أ-د

الفصل الأول : الموقع الجغرافي لبلاد الهند و الدولة العباسية

المبحث الأول : الموقع الجغرافي لبلاد الهند **3-7**

المبحث الثاني : الموقع الجغرافي للدولة العباسية..... 8-9

المبحث الثالث : العوامل المشجعة على التجارة بين البلدين 10-13

الفصل الثاني : الطرق و الأسواق التجارية

المبحث الأول : الطرق التجارية البحرية و البرية..... 16-24

المبحث الثاني : وسائل النقل البحري و البري..... 25-29

المبحث الثالث :أهم الأسواق التجارية..... 30-36

الفصل الثالث : التجارة بين الهند و الدولة العباسية

المبحث الأول : أهم المنتوجات و السلع بين البلدين 39-42

المبحث الثاني : طبيعة المبادلات التجارية (الواردات – الصادرات) 43-50

المبحث الثالث : المعاملات المالية 51-57

الخاتمة:..... 59-60

الملاحق..... 62-68

قائمة المصادر و المراجع..... 70-75